

**سؤالك على شاشة القمر**

soalak@zahraun.com

**الشيخ عبد الحليم الغزّي****الحلقة الرابعة والعشرون ٢٢/٣/٢٠١٧م**

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

● **المُقدّم:** وصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ  
الحسين، مرحباً بكم مشاهدينا أينما كنتم متابعي برامج قناة القمر الفضائية وها أنتم على موعدنا  
وبرنامج (سؤالك على شاشة القمر)، مرحباً بكم في البث المباشر لقناة القمر الفضائية مشاهدينا يا  
من تتابعون البث الحي الآن ويا من تتابعون أيضاً البث الإلكتروني الذي يصل عبر موقع  
zahraun.com، ويا من تتابعون أيضاً إعادة هذا البرنامج ولمن أرسل جميع الأسئلة الواردة لهذه  
الليلة، الأسئلة كثيرة كما بيّنا ولكن نعتذر لضيق وقت البرنامج. هذا البرنامج ينقسم قسمين،  
القسم الأول يفصله بيننا وبينكم فاصل الأذان والصلاة لمدينة لندن، دعوني في البداية أرحّب  
بسماحة الشيخ الغزّي حتّى ننتقل في هذه الفقرات، السلام عليكم سماحة الشيخ.

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السلام ورحمة الله يا محمّد.

● **المُقدّم:** إذاً بعد الفاصل الأساسي المخصّص لهذا البرنامج والصوت الحسيني العذب لخدام الحسين  
المرحوم عبد الرضا النجفي و(عدلين ميتين دوم يَمَك يا علي).

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

تحية زهرائية لجميع إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي ممّن يتابعون هذه الحلقة من برنامجنا (سؤالك  
على شاشة القمر) وهي الحلقة الرابعة والعشرون.

أشرع في تناول الرسائل والأسئلة:

في بداية الأمر أحببتُ أن أنوّه بأن رسالةً وصلتني من مجموعةٍ من العوائل الكريمة هنا في مدينة لندن تشتمل على بعض الأسئلة، فقط أنوّه بأنني سأجيبُ عليها في حلقةٍ يوم غدٍ إن شاء الله، أول رسالةٍ سأجيبُ عليها وقد نوّهتُ لأجل أن يستمعوا أو يشاهدوا الأجوبة التي ستكون على شاشة تلفزيون القمر حلقة يوم غد، أول رسالةٍ سأجيبُ عليها إن شاء الله تعالى.

وأبدأ في الإجابة على رسالةٍ من السعودية، من الأخت الفاضلة السيّدة نوران: هكذا جاء في توقيع الرسالة، أذهبُ إلى الأسئلة بشكلٍ مباشر:

**السؤال الأول:** أشرتُم إلى أن مقتل الحسين الذي يعتمدُه كبارُ قُرّاء المقتل هو من نقولاتٍ مؤرّخي العامة كالطبري وغيره—وهذه حقيقة، قصّةُ المقتل التي نسمعها من الشيخ عبد الزهراء الكعبي هي في الأعم الأغلب مأخوذة من مؤرّخي المخالفين، من تأريخ الطبري وغيره، فيها بعض المقاطع أُخِذت من روايات وأحاديث أهل البيت وهذه ظاهرة عامّة—**فهل هناك رواياتٌ مفصّلةٌ للمعصومين بخصوص مقتل الحسين مفصّلاً؟**—فعلاً لا يوجد شيء بيدنا، قطعاً كانت هناك روايات وضاعت، الشيخ الصدوق مثلاً يتحدث عن مقتل الحسين وقد ضمّنه مجموعةً من الأحاديث التي تتناول منزلة أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه، ولكن لا أثر لهذا المقتل ولا أثر لهذه الأحاديث، هذا مثالٌ ذكرته، فلا توجد عندنا فعلاً روايات مفصّلة كاملة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تتناول ما جرى في كربلاء، عندنا روايات متفرقة—**فهل هناك رواياتٌ مفصّلةٌ للمعصومين بخصوص مقتل الحسين مفصّلاً وما هي هذه المصادر؟**

نحن لا نملك روايات مفصّلة، لكن عندنا روايات تتناول صوراً من هنا ومن هناك ممّا جرى في عاشوراء، هذه الروايات يمكن أن أقول بأنّه جمعها الشيخ المجلسي في البحار، ويمكن أن تكون هناك روايات أضافها صاحب العوالم، فمن أوسع الكتب التي جمعت هذه الروايات هو: (مقتل عوالم العلوم، عوالم سيّد الشهداء)، عوالم العلوم الخاصّ بسيّد الشهداء، الجزء الخاصّ بسيّد الشهداء، للمحدّث البحراني.

**سبق أن تحدّثتم عن دعاء النّدبة ويُنتم منه تفاصيل عجيبة جدّاً، ومذهلة، وقاطعة للخلافات في تفاصيل المقتل—**كان هناك حديث لي في برنامج الكتاب النّاطق، ليس عن دعاء النّدبة وإنّما كان الحديث حول زيارة النّاحية المقدّسة، يبدو أن الأخت الفاضلة السيّدة نوران اشتبهت في الأمر فخلطت ما بين دعاء النّدبة وما بين زيارة النّاحية المقدّسة، كنتُ قد تحدّثتُ عن بعض التفاصيل التي استخرجتها من عبائر وجمّل زيارة النّاحية المقدّسة، يُمكن للذين يرغبون في الاطلاع على هذه التفاصيل أن يعودوا إلى مجموعة

الحلقات الّتي عنونتها (قوانين الطيّ والنّشر)، في مجموعة حلقات قوانين الطيّ والنّشر تحدّثت عن هذا الموضوع في برنامج (الكتاب النّاطق) -سبق أن تحدّثتم عن دعاء النّدبة- يعني عن زيارة النّاحية المقدّسة- ويبيّنتم منه تفاصيل عجيبة جدّاً ومذهلة وقاطعة للخلافات في تفاصيل المقتل ونتظرُ المزيد- إن شاء الله تعالى إذا ما سنحت الفرصة.

**السؤال الثاني:** ما رأيكم في مقتل الحسين برواية عمّار ابن معاوية الذهني الّتي يقال إنّها أيضاً وصلت إلينا من طريق الطبري؟

عمّار ابن معاوية الذهني يختلف الرّجاليّون فيه، يشكّكون في تشييعه ولا شأن لي بما يقولون. على سبيل المثال، السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث يُشكّك في تشييعه، لا شأن لي بما يقول السيّد الخوئي وما يقول الرّجاليّون حول هذه الشّخصيّة. بحسب ما جاء في تفسير الإمام العسكري فإنّ عمّار ابن معاوية كان شيعيّاً، ومن أصحاب إمامنا الصّادق، الرواية واضحة وصريحة جدّاً في تفسير الإمام العسكري، لكنّ السيّد الخوئي والعلماء الآخرين يرفضون هذا التفسير، أصلاً السيّد الخوئي يحكمُ عليه بالإعدام من أوّلِهِ إلى آخره! يرفضه جملةً وتفصيلاً! عمّار ابن معاوية الذهني فعلاً لم تَرِدْ عنه روايات كثيرة بخصوص مقتل سيّد الشهداء، وقد أورد الطبري بعضاً من الأحاديث، بعضاً من الأقوال في تأريخه المعروف (تأريخ الطبري)، تأريخ الأمم والملوك أو الملوك والأمم، في تأريخ الأمم والملوك للطبري أورد مجموعة من النقول عن عمّار ابن معاوية، وحتّى هو الطبري نفسه، على ما أذكر في التسعينات طلب مني أحد الأصدقاء، كان أستاذاً في جامعة بيروت، طلب مني أن أتبع له الرواة الشّيعيّة الذين نقل منهم الطبري، وعلى ما أذكر في ذلك الوقت حين تتبعت ما نقله الطبري عن معاوية ابن عمّار، كانت المعلومات مُقتضبة وليست مفصّلة، أذكر أنّه نقل شيئاً فيما يرتبط بواقعة الجمل، ونقل شيئاً فيما يرتبط بواقعة مسلم ابن عقيل سلام الله عليه، وحتّى أنّ الطبري قال بأنّ ما نقله أبو مخنف وهو أيضاً من رواة الشّيعيّة، واسمه لوط ابن يحيى الأزدي، أنّه كان أشبع وأتمّ وأكمل، فلا أعتقد أنّ مقتلاً مفصّلاً جاء برواية عمّار ابن معاوية الذهني، وما ورد عنه فهو جاءنا من طريق الطبري فعلاً، هذا الذي أعلمه وأعرفه، ولا أذكر أنّ فهارس الكتب الّتي ذكرت أسماء المؤلّفين القدماء عند الشّيعيّة وأسماء كتبهم قد ذكرت كتاباً في المقتل لعمّار ابن معاوية الذهني.

**السؤال الثالث:** ما رأيكم في صلاة الجمعة زمن الغيبة؟ هل إقامتها في غير دولة الحجّة يستند إلى دليل حيث كانت المدرسة الشّيعيّة تلتزم بعدم إقامتها سابقاً والآن تغيّرت الأحوال فصارت تُقام وتُقام وتُقام، فهل تجدون الجمعة كالحمسة مثلاً ممّا يجري العمل به فقط في دولة الحجّة؟

هناك رأيٌ عند بعض فقهاء الشيعة ذهبوا فيه إلى حُرمة إقامة صلاة الجمعة، قالوا بحرمتها، وهناك من ذهبوا إلى القول بوجوبها، وما بين هذا وهذا هناك أقوال، إذا أردنا أن نعود إلى الأحاديث والروايات، هناك خطوط واضحة في مُجمل ما جاء عن أهل بيت العصمة في الأحاديث التي تناولت صلاة الجمعة أو الجمعة.

هناك خطٌّ واضحٌ وبيّن: من أن صلاة الجمعة لا تكون واجبةً بشكل مؤكد إلّا في زمان الحضور، في زمن الإمام المعصوم.

يعني نحن نتحدّث عن زماننا، لن تكون واجبةً قطعاً إلّا عند ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، هذا الخطّ واضحٌ وبشكلٍ بيّن في الروايات الشريفة، ولكن أيضاً هناك خطٌّ آخر يتجلّى في أحاديث أهل بيت العصمة في الدفع والحث على المشاركة في صلاة الجمعة إذا ما أُقيمت بشرائطها، والذي يبدو من خلال الروايات الشريفة: أن لصلاة الجمعة نحوين من الشرائط:

هناك شرائط لصلاة الجمعة الواجبة، وذلك هو عصر الحضور، عصر الظهور، أن تكون بحضور الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه.

وهناك شرائط أخرى إذا ما توفّرت الظروف والملابسات الموضوعية بحيث يستطيع المؤمنون أن يقيموا صلاتهم من دون خوفٍ مع توفّر الشروط الشرعية، أن يتوفّر إمام الصلّة بالمواصفات التي يُريدها أهل البيت وهي نادرة في زماننا، فإن الصلّة ستكون مندوبةً ولن تكون واجبة قطعاً، صلاة الجمعة لن تكون واجبةً إلّا بحضور المعصوم، لكنّها يمكن أن تُقام في عصر الغيبة بعنوان الاستحباب والندب إذا توفّرت الشروط المناسبة ولم يكن هناك خوفٌ من إقامتها، وكانت هناك منفعة تترتب على إقامتها مع توفّر الشرائط المطلوبة من أهل البيت في إمام الجمعة.

في زماننا لو أُقيمت وتوفّرت فيها الشروط، يستطيع الإنسان أن يصلّيها وتكون في محلّ صلاة الظهر الواجبة، وهناك اتّجاهٌ عند الكثير من الفقهاء أن يصلّيها وأن يصلّي صلاة الظهر بنحو الاحتياط الاستحبابي بالمحمل.

**بالمحمل، الخلاصة العملية:** صلاة الجمعة لن تكون واجبةً في عصر الغيبة، وإنّما ستكون واجبةً في عصر الحضور، يعني في عصر ظهور إمام زماننا، فهي لن تكون واجبةً في عصر الغيبة. نعم، يجوز للشيعة أن يقيموها وهذا يبدو من خلال المسح العام لكل الروايات، يبدو أنّه يجوز للشيعة أن يقيموها بعنوان الندب، بعنوان الاستحباب.

## هل يجبُ على الشيعة أن يحضروا فيها؟

لا يجبُ عليهم أن يحضروا فيها، لأن القضية مندوبة ومستحبة.

## لو أقيمت بشروطها هل تُغني عن الظهر؟

نعم، لو أقيمت بشروطها، وتوفّر إمام الجمعة بمواصفاته، وأقيمت بالخطبتين، لأن الخطبتين هما في محلّ ركعتين، فصلاة الجمعة تتألف من ركعتين ومن خطبتين، فإذا أُقيمت بالخطبتين وبالركعتين فإن هذه الصلاة تُغني عن صلاة الظهر الواجبة. أتمنى أن تكون الإجابات واضحة وبيّنة.

هناك رواية في تفسير إمامنا العسكري، وهي رواية أجدها جميلة، لذا سأقرأها، وهي الرواية التي أُستدلُّ بها أنا على تشييع عمّار ابن معاوية الدهني. هذا هو تفسيرُ إمامنا العسكري صلواتُ الله وسلامه عليه / ذوي القربى / الطبعة الأولى / قم المقدسة / صفحة ٢٨٣: -قِيلَ لِلصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- الإمام العسكري يُحدِّثنا- وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَمَّارًا الدُّهْنِي-الذي كان السَّوَال حوله- شَهِدَ الْيَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى- وابن أبي ليلى معروفٌ أنّه من فقهاء المخالفين- شَهِدَ الْيَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الْكُوفَةِ بِشَهَادَةٍ- كانت هناك قضيةٌ وجيءَ بعمّار الدهنيّ شاهداً، والقاضي من هو؟ ابن أبي ليلى- فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: قُمْ يَا عَمَّارُ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ- نحن نعرفك- لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُكَ لِأَنَّكَ رَافِضِي، فَقَامَ عَمَّارُ وَقَدْ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاسْتَفْرَعَهُ الْبُكَاءُ- استفرغه البكاء، يعني أنّه بكى بكاءً شديداً، بكى بكلّ طاقته، هذا هو المراد- وَاسْتَفْرَعَهُ الْبُكَاءُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الْقَاضِي: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، إِنْ كَانَ يَسْأَلُكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ رَافِضِي فَتَبَرَّأَ مِنَ الرَّفْضِ، فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ- يقول لابن أبي ليلى- يَا هَذَا مَا ذَهَبْتُ وَاللَّهِ حَيْثُ ذَهَبْتُ- يعني ما أنا كما تقول- يَا هَذَا مَا ذَهَبْتُ وَاللَّهِ حَيْثُ ذَهَبْتُ- حيث ذهبت أنت- وَلَكِنِّي بَكَيْتُ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ، أَمَا بُكَائِي عَلَى نَفْسِي، فَإِنَّكَ نَسَبْتَنِي إِلَى رُبَّةٍ شَرِيفَةٍ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِي، وَيَحْكُ، لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- هذا ابن أبي ليلى كان يأتي جلسة يسأل أصحاب الإمام الصادق كي يأخذ منهم بعضاً من الفتاوى حينما يأتي الناس ويسألونه، فلذلك حين يقول له (لقد حدّثني الصادق) فهو يعرف من المشار إليه- وَيَحْكُ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّي الرَّافِضَةَ السَّحَرَةُ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوا آيَةَ مُوسَى فِي عَصَاهُ آمَنُوا بِهِ وَرَضُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَرَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَسْلَمُوا لِكُلِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ، فَسَمَّاهُمْ فِرْعَوْنَ الرَّافِضَةَ لَمَّا رَفَضُوا دِينَهُ، فَالرَّافِضِي مَنْ رَفَضَ كُلَّ مَا كَرِهَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَفَعَلَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، فَأَيْنَ فِي الزَّمَانِ مِثْلُ هَذَا؟ فَإِنَّمَا بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي خَشْيَةً أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَلْبِي وَقَدْ تَقَبَّلْتُ هَذَا الْاسْمَ الشَّرِيفَ عَلَى نَفْسِي فَيُعَاتِبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ: يَا عَمَّارُ، أَكُنْتَ رَافِضاً لِلْأَبَاطِيلِ، عَامِلاً لِلطَّاعَاتِ كَمَا قَالَ لَكَ؟ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَقْصِيراً بِي فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ

سَامَحَنِي، وَمُوجِبًا لِشَدِيدِ الْعِقَابِ عَلَيَّ إِنْ نَاقَشَنِي، إِلَّا أَنْ يَتَذَارَكَنِي مَوَالِيٌّ - يُشِيرُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ - بِشَفَاعَتِهِمْ، وَأَمَّا بُكَائِي عَلَيْكَ، فَلِعَظَمِ كَذِبِكَ فِي تَسْمِيَّتِي بِغَيْرِ اسْمِي، وَشَفَقَتِي الشَّدِيدَةِ عَلَيْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ صَرَفْتَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ أَنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْذَلِهَا، كَيْفَ يَصْبِرُ بَدْنُكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ وَعَذَابِ كَلِمَتِكَ هَذِهِ؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَنَّ عَلَى عَمَّارٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ لَمْ حَيَّتْ عَنْهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَإِنَّهَا لَتَزِيدُ فِي حَسَنَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَجْعَلَ كُلَّ خَرْدَلَةٍ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ - المراد من الخردلة بالضبط هي حبة الحمص الصغيرة، هي هذه الخردلة. كانت هذه رواية جميلة أحببتُ إيرادها لأننا قد ذكرنا معاوية ابنَ عَمَّارٍ.

نذهب إلى الرسالة الثانية، وهي تشتمل على مجموعة من الأسئلة: لم يُبين في الرسالة اسمُ المرسل.

**السؤال الأول:** هل يجوز لي ارتداء القرآن الكريم (كتاب صغير) على شكل قلادة حول رقبي؟

قطعاً إذا كان المرسلُ رجلاً فلا بدَّ أن يلتفت إلى أن قلائد الذهب لا يجوز للرجل أن يلبسها. إذا كانت القلادة من فضةٍ أو من شيءٍ آخر، من معادن أخرى أو من خيوط مثلاً، وكان المراد من ارتداء القرآن الكريم، الكتاب الصغير أن يكون محفوظاً مثلاً في صندوقٍ معيّن، أن لا تكون هناك استهانة به بحيث مثلاً يكون ملامساً لجسد الإنسان من دون وضوء للكتابة القرآنية مثلاً، إذا لم يكن هناك من استهانة يجوز للرجل وللمرأة مع المحافظة على كرامة القرآن، ومع المحافظة على طهارة البدن عند الملامسة لكتابة القرآن، يجوز ذلك، لا إشكال في ذلك مع المحافظة على كرامة القرآن واحترامه.

**السؤال الثاني:** من أيّ الكتب تنصحي في أن أكتب الأحراز للرّزق وغيرها، الأحراز المحمولة التي

يحملها الشخص أينما ذهب؟

بالنسبة للأحراز، أحراز الرّزق أو أحراز الحفظ، هي موجودة ومُنشرة في كتب الأدعية، حتّى يمكن أن توجد في مفاتيح الجنان وفي الباقيات الصالحات، ما كُتب على حاشية المفاتيح، لكن من أفضل المصادر التي يمكن أن يجد فيها السائل الأحراز للرّزق ولغيره، هو كتاب: (مُهَجُّ الدَّعَوَات) للسيد ابن طاووس رحمه الله عليه، كتاب (مُهَجُّ الدَّعَوَات ومنهج العبادات)، للسيد ابن طاووس، فيه الكثير والكثير من الأحراز والأذكار والأوراد. قطعاً في الموسوعات الكبيرة، في الموسوعات الحديثية مثل البحار وغير البحار يوجد الكثير من هذه الأحراز، ولكنني أشرتُ إلى كتاب مُهَجِّ الدَّعَوَات، لأنّه كتاب صغير، ويمكن للأشخاص أن يُحَصِّلُوا عليه.

**السؤال الثالث:** ما هي الطريقة التي يمكنني بها زيارة رسول الله والحُسين من بعيد؟ وكيف أزورهم من بعيد من خلال الزيارة الجامعة الكبيرة، لأن هنالك إرشادات في هذه الزيارة، مثل أن تدخل الباب وتقول كذا أو تنكب على القبر وتقول كذا، وأيضاً هنالك زيارة تقول: (السَّلامُ عليك يا أبا عبد الله، السَّلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاته)، هل يمكنني أن أفعلها بدون الصَّلَاة والوضوء؟ وهل يجب أن نُصلي صلاة الزيارة أو نتوضأ عند زيارتهم من بعيد؟

الزيارة الجامعة الكبيرة هي من أفضل الزيارات التي نزور بها المعصومين صلواتُ الله وسلامه عليهم من البعد، ولا يُشترط الوضوء في الزيارة، ولكنّه أمرٌ مندوبٌ وأمرٌ مستحبٌ ومهمٌ جداً، ليس من المناسب وليس من الأدب أن نتوجّه إلى زيارة المعصوم ولو من البعد، وأن نقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة من دون وضوء، ولكن يجوز ذلك، يجوز أن نقرأ الزيارة وأن نزور المعصوم من البعد من دون وضوء.

هناك زيارات يزور بها الإنسان من البعد مذكورة في المفاتيح، فإذا أراد الزائر أن يزور بها وبحسب التعليمات الموجودة، مثلاً أن يصعد على سطح البيت، التفاصيل مذكورة، فهناك زيارات يُزار بها من البعد وهي زياراتٌ مختصرة، مثل هذا النص الذي ورد في السؤال.

الزيارات من البعد مذكورة في كتب المزارات، يُزار بها مثل ما ورد ذكرُ تفاصيلها في كتاب المفاتيح أو غير المفاتيح من كتب الزيارات والأدعية.

أمّا إذا كان الحديث مثلاً عن الزيارة الجامعة الكبيرة أو زيارات مُماثلة أخرى من النصوص، يمكن أن نزور بها من البعد، ولا يوجد تشريع لصلاة الزيارة في مثل هذا الحال، ولكن لو أراد الإنسان أن يُصلي ركعتين هدية لإمامه من البعد فهذا أمرٌ حسنٌ ومندوبٌ ويُثابُ ويُجرُّ عليه، فيمكن للزائر أن يتوضأ وأن يتّجه إلى جهة مقام المعصوم، مثلاً إلى جهة كربلاء أو إلى جهة المدينة، ويقرأ الزيارة الجامعة.

أمّا التفاصيل الأخرى المذكورة في الزيارة، مثلاً أن تدخل من الباب، أن تنكب على القبر، فهذه الأمور قطعاً لا مجال للإتيان بها أصلاً حتّى في مزارات الأئمة، بسبب الازدحام لا يستطيع الإنسان أن يقوم بهذه التفاصيل في أكثر الأحيان إلّا أن يكون المكان فارغاً، ولكن بسبب ازدحام الزوّار يصعب على الإنسان أن يأتي بهذه التفاصيل بشكلها الكامل.

**السؤال الرابع:** أريد أن أقرأ تفسير القرآن الكريم، فأني الكتب التفسيرية تنصّحني بقراءتها، التي تنقلُ تفسيرهم عليهم السَّلام؟

فعلاً تفسير كامل مفصّل لا يوجد في المكتبة الشيعيّة كتابٌ بهذا الوصف، ولكن هناك جوامع تفسيريّة، وقبل أن أشير إلى الجوامع التفسيريّة، حتّى لا يحدث اشتباهٌ أو خلطٌ في كلامي، التفاسير الموجودة في المكتبة الشيعيّة على نوعين:

هناك تفاسير كتبها علماء الشيعة، مثل تفسير التبيان للشيخ الطوسي، مثل تفسير مجمع البيان للطبرسي، مثل تفسير الميزان للطباطبائي وهكذا، هناك تفاسير هي تفاسير كتبها العلماء، هذه التفاسير التي كتبها العلماء من وجهة نظري لا من وجهة نظر المؤسسة الدينيّة، من وجهة نظري هذه التفاسير كتبت بطريقة مخالفة للذي يُريده أهل البيت، وفي الأعم الأغلب هي مخالفة لمنهج أهل البيت في التفسير.

وهناك جوامع تفسيريّة، جمع فيها المحدثون ما جاء عن أهل البيت من روايات في تفسير القرآن، ومن أفضل هذه الجوامع التفسيريّة هو (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، والذين يرجعون إلى هذا التفسير لا يتوقعوا أن يجدوا تفسيراً لكل آية، ولا يتوقعوا أن يجدوا روايات مفصّلة في جميع الاتجاهات.

تفسيرٌ يتناول منهجيّة أهل البيت، فعلاً لا يوجد عندنا ولا تفسير واحد من هذا النوع في المكتبة الشيعيّة، إطلاقاً، وأقول هذا عن علم وخبرة بتفاصيل المكتبة الشيعيّة، ما عندنا ولا تفسير واحد يمكن أن نقول عنه بأنّ هذا التفسير هو وفقاً لمنهج أهل البيت، عندنا تفاسير كثيرة كتبها مراجعنا، فقهاؤنا، علماؤنا، مفسّرونا، مفكّروننا، قل ما شئت، ولكنهم كتبوا التفاسير وفقاً لمناهج المخالفين، ما كتبوا تفاسيرهم وفقاً لمنهج أهل البيت، لماذا؟ لأنهم لا يعتقدون بصحّة الروايات المفسّرة للقرآن والتي وردت عن أهل بيت العصمة، فإذا أسقطنا روايات التفسير فماذا نفعل؟ ليس علينا إلّا أن نتبع المنهج العمريّ (حسبنا كتاب الله)، فنعود إلى نفس الأساليب والطرق التي اعتمدها المخالفون، وهذا ما فعله علماء الشيعة وبشكل سيّء، لأنهم يحاولون أن يخفّوا تأثيرهم بالمنهج المخالف، فيشوّهون بذلك المنهج المخالف.

يعني إذا رجعنا مثلاً إلى تفسير الفخر الرّازي، ورجعنا مثلاً إلى تفسير الكشاف للزمخشري، ورجعنا مثلاً إلى تفسير ابن عربي، ورجعنا مثلاً إلى تفسير سيّد قطب، الذين تأثّروا بهؤلاء وفسّروا القرآن على طريقتهم، هؤلاء يحاولون إخفاء هذا التأثير مما سيجعل الناتج مشوّهاً، يعني لو رجعنا إلى المصادر الأصليّة، إلى تفسير الفخر الرّازي، وإلى كشاف الزمخشري وإلى (في ظلال القرآن) لسيد قطب، وأمثال هذه الكتب، فإنّه يكون أفضل. والواقع أنّ هذه قضية طويلة وعريضة. على أيّ حال!

الجواب على هذا السؤال: لا يوجد عندنا تفسير للقرآن وفقاً لمنهج أهل البيت في المكتبة الشيعيّة، توجد عندنا جوامع حديثيّة جمع فيها المحدثون مقداراً كبيراً من الأحاديث التفسيريّة، مثل: (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحراني، ومثل: (تفسير نور الثقلين) للمحدّث الحويزي.



**السؤال الخامس:** أريد أيضاً أن أتعلّم علوم أهل البيت عليهم السّلام ومعرفتهم أكثر، فمن أين تنصحني أن أبدأ؟

أفضل بداية هي من الزيارة الجامعة الكبيرة، ويوجد على موقع (زهرايون) برنامج، لا أقول قد فصلت فيه الحديث تمام التفصيل، ولكن هو شرح وبيان لمضامين الزيارة الجامعة الكبيرة، البرنامج عنوانه: (الزيارة الجامعة الكبيرة)، من هنا تكون البداية، إذا ما أحكمت الخطوة الأولى، فستقودك الخطوة الأولى الصحيحة هي بنفسها إلى خطوة صحيحة ثانية.

**السؤال السادس:** كنت في أيام شبابي تاركاً للصيام متعمداً حتى تراكمت عليّ، بحيث إذا أردت أن أوفي ما عليّ يجب الصيام ما تبقى من عمري، فما العمل؟

يجب عليك أن تصوم، ولكن إذا كنت عاجزاً عن ذلك، إذا كان الأمر فوق طاقتك، إذا لم تستطع فعليك أن تصوم ما تستطيع أن تصومه، وعليك أن تدفع الكفّارات إذا كانت الكفّارات متعلّقة بدمّتك، لا أدري ما أقول لأنّ السؤال مجمل، فهل كنت جاهلاً بالتفاصيل؟ هل كنت قاصراً، مقصراً؟ لكن إذا وجبت عليك الكفّارات عليك أن تدفع الكفّارات، وأيضاً بحسب ما تستطيع. وإذا لم تكن مستطيعاً لدفع الكفّارات ولم تكن مستطيعاً لأن تأتي بالصيام، فعليك أن تؤدّي من الصيام ما تستطيع أن تؤدّيه، وأن تستغفر وأن تعتذر إلى إمامك، وإذا ما حان الأجل فعليك أن تُوصي إذا كان هناك من سيتابع هذا الأمر، عليك أن تُوصي في وصيّتك من أن في دمّتك كذا وكذا من الصيام كي يُقضى عنك فيما بعد. أتمنى لك التوفيق وأسألك الدعاء.

لا بأس أن ذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود لإكمال ما جاء في هذه الرسائل.

● المُقدّم: إن شاء الله طيّب الله أنفاسكم.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

هذه رسالة أخرى أيضاً: اسم المرسل ليس واضحاً، السؤال هكذا: فيما يتعلّق بالشهادة الثالثة، وأشهد أن علياً وليّ الله أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وأنّ فاطمة الزهراء سيّدة (بالضم) نساء العالمين، أعتقد إنّي سمعت -يقصدي- أكثر من مرّة يذكرها بالفتح، أليست هي خبر أن، فتكون مضمومة؟

نعم، إذا كانت خبر "أن"، ولكنني ذكرتها على أنّها صفة، فأنا هكذا قلت:

أشهد أن علياً أمير المؤمنين-علياً، هو اسم "أن"، و"أمير" هنا هو صفة لعليّ، و"سيد الوصيين" هذا معطوف على الصفة، هو أيضاً يأتي منصوباً.

وفاطمة الزهراء-معطوفة على ما قبلها، و"سيّدة نساء العالمين" هي صفة.

وأبناءهما المعصومين-معطوف على ما قبله.

أولياء الله وحججه- "أولياء" هنا هو الخبر فتأتي الكلمة مرفوعة، أمّا إذا أردت أن تقرأها بحسب ما أنت كتبت، نعم يمكن أن تأتي مضمومة ولا إشكال في ذلك بحسب ما جاء مكتوباً في الرسالة: وأشهد أن علياً وليّ الله أمير المؤمنين وسيدّ الوصيين وأنّ فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين. إذا جاء التركيب بهذه الصيغة نعم، تأتي هنا سيّدة بالضم، ولكنني حين ذكرتها ذكرتها على أنّها صفة، والصفة تتبع الموصوف.

فأنا هكذا ذكرت: أشهد أن علياً أمير المؤمنين وسيدّ الوصيين وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، لا تأتي هنا مضمومة، لا بدّ أن تأتي هنا منصوبة، لا تأتي مرفوعة، هنا لا أقول سيّدة، سيّدة تأتي منصوبة، سيّدة نساء العالمين، وأبناءهما الأئمة المعصومين أولياء الله وحججه، "أولياء" تأتي مرفوعة على أنّها خبر "أن"، تحيائي وسلامي لمن أرسل هذه الرسالة.

ورسالة من الأخت الفاضلة نهي الكاظمي من الكاظميّة، الرسالة تناولت، أولاً: الدعاء الذي ذكرته في برنامج (الكتاب الناطق) في حلقات معاني الصلّاة، دعاء التوجّه الذي يُقرأ بعد تكبيرة الإحرام، كبرنا الآن تكبيرة الإحرام الأخت الفاضلة نهي الكاظمي تقول هكذا: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ-الأفضل أن تُذكر نفسُ النصوص التي ذكرتها، وأنا ذكرت أكثر من نصّ، على سبيل المثال هذا النصّ: (وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَاجِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْإِتِّمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، هذا جاء في رواية عن الإمام الصادق، وجاءنا نصّ آخر عن إمام زماننا: (وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدًى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، إلى آخر الدعاء، هذه الصيغ أنا قد ذكرتها في البرنامج ومع ذلك أشرت إليها الآن، وهناك صيغ أخرى، الأفضل أن تُذكر هذه الصيغ، لكنك إذا لم تكوني تستطيعين حفظ هذه الصيغ، وليست متوفرة لديك، فلا بأس بالذي ذكرته في الرسالة، ما ذكرته فهو صحيح، ولكن ليس كالنصوص التي ذكرتها وهي الأفضل، في مثل هذه النصوص وفي مثل هذه الأدعية الأولى هو الإلتزام بما جاء عنهم، ونحن أيضاً لا نملك دليلاً قطعياً على أنّه بالضبط هكذا هم قالوا، ولكن هذا هو المتوفّر بين أيدينا.

بالنسبة للتسليم في الصلّاة: أنا ذكرتُ أيضاً في البرنامج صيغاً للتسليم في الصلّاة، يمكنك أن تراجع البرنامج، ومع ذلك ما ذكرته من صيغة هو صحيحٌ ومندوبٌ ومُستحبٌ، فأتذكر في صيغة التسليم أن تُسلمي على التّبيّ ثمّ تُسلمي على بقيّة المعصومين ابتداءً من أمير المؤمنين والصّديقة الطّاهرة إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا من أفضل أنواع التسليم بحسب ما جاء في كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ما ذكرته أمرٌ حسنٌ مندوبٌ، يمكنك أن تستمرّي عليه، ولكنني في البرنامج ذكرتُ صيغاً والأمر راجعٌ إليك، إمّا أن تعودي للصّيغ المذكورة، الصّيغة الّتي أنتِ ذكرتها في الرّسالة يمكنك أن تستمرّي عليها، و أتمنّى لك التوفيق وأسألك الدّعاء، تحيّاتي للأخت العزيزة نُهى الكاظمي من الكاظميّة.

رسالة من (جمع من المؤمنين): أخوكم أبو عبد الأمير. تحيّاتي لأخوتي الذين كتبوا هذه الرّسالة وللأخ العزيز الفاضل أبو عبد الأمير، ماذا تقول هذه الرّسالة؟ تقول: هناك في الآونة الأخيرة حدثت بعض المشاكل من بعض الشباب بسرقّة أموال من آبائهم وأمهاتهم، وحينما يكتشفون ذلك، يواجهونهم فيقولون: أخذناها لأجل أن ننفقها في مجالس الحسين وهذه الحالة قد تكرّرت هنا في أوروبا بشكلٍ مُلفت في الآونة الأخيرة. السّؤال: هل يجوز سرقة الأموال من الأهل لأجل الإنفاق على مجالس سيّد الشهداء؟ والطلبُ والرجاء الآخر: نريد رسالة توجيهيّة للشباب الحسينيّ وتحديدًا في أوروبا، رسالة توعية، رسالة تربية، نقسمُ عليك بالحسين الشهيد- لا نحتاج إلى القسم، هذه هي وظيفتنا- فلقد طلبنا ذلك من عددٍ من مكاتب المراجع وقد أفتوا وأجابوا بطرق أكبر من عقول هذه الشباب العايشة هنا في أجواء أوروبية.. إلى آخر الرّسالة.

تحيّاتي للأخوة الذين بعثوا بهذه الرّسالة، وللأخ العزيز الفاضل أبو عبد الأمير. بالنسبة للسّؤال: هل يجوز سرقة الأموال من الأهل لأجل الإنفاق على مجالس سيّد الشهداء؟ السرقة أساساً هي محرّمة، ولا أعتقد أن أحداً ممّن يعرفُ بديهيات الدّين يشكُّ في ذلك، السرقة مطلقاً بكلّ أشكالها جملةً وتفصيلاً هي محرّمة، ولا حاجة لأن أوكد هذا المطلب، لأنّ هذه القضية هي من بديهيات أحكام ديننا، لا أعتقد أن مسلماً، حتّى لو لم يكن متشرّعاً، لا يعرف أن السرقة محرّمة بكلّ أشكالها، إن كانت السرقة من الملكيات العامّة أو من الملكيات الخاصّة.

أمّا أن يكون الكلام بهذه الصّيغة: يعني أن يأتي الشاب أو أن يأتي الإنسان ويسرق أموالاً من أهله لأجل أن تُنفق على مجالس سيّد الشهداء، فالأمر هنا أنكى وأنكى وأنكى، السرقة بشكل عام هي محرّمة، لكن أن تُنسب السرقة إلى دين آل محمّد، فهذه القضية تكون أنكى وأنكى وأنكى، الحرمة هنا تكون

نحن إذا أردنا أن نخدم الحسين، كيف نخدمه؟ هناك برنامج قدّمته على هذه الشّاشة، وهو موجود، سنعرضه إن شاء الله تعالى في الأيام القليلة القادمة، وأنا أستجيب لهذا الطلب وهو أنّ الإخوة يطالبوني بأن تكون هناك رسالة توجيهية للشباب الحسيني، سنعرض هذا البرنامج في الخدمة الحسينية، ولكنّ الخدمة بشكل عام، بغضّ النظر عن أنّ هذه الخدمة حسينية أو ليست حسينية، الخدمة لن تُسمّى خدمة ما لم تكن موافقة لما يريدُه المخدم، وإلّا فلن تكون خدمة، أنا عندي مخدم أريد أن أخدمه، كيف أخدم مخدمتي؟ بحسب ما أنا أريد أو بحسب ما هو يريد؟ إذا خدمته بحسب ما أنا أريد فما هي بخدمته، هذا شيء أنا أفرضه عليه وربّما يؤذيه، المفروض أن أعرف ماذا يريد مخدمتي الذي أخدمه، وحينئذٍ أبرمج خدمتي بحسب ما يريد هذا المخدم، وإلّا لا تُسمّى هذه خدمة. نحن حين نتحدّث عن خدمة حسينية، المفروض أن نعرف ماذا يريد الحسين حتّى نستطيع أن نخدمه، أمّا إذا أردنا أن نخدم الحسين بحسب

أمرجتنا وبحسب ما نريد فهذه ما هي بخدمة للحسين، هذه في أحسن أحوالها، إذا كانت صحيحة، فهي خدمة لأنفسنا وليست للحسين، نحن إذا أردنا أن نخدم الحسين علينا أن نعرف ماذا يريد الحسين. أنا أسأل هؤلاء الشباب بغض النظر عن الفقه والتشريع، بغض النظر عن كل شيء، أسألهم، فيما بينهم وبين أنفسهم، فقط ليجيبوا أنفسهم ولا يجيبوني، فيما بينهم وبين أنفسهم، ماذا يعتقدون؟ هل يعتقدون بأن الحسين يرضى أنهم يسرقون الأموال؟ إن كان من أهاليهم أو من غير أهاليهم؟ السرقة بالنتيجة هي سرقة، بغض النظر هل هي من أهاليهم أو من غير أهاليهم، السرقة هي أخذ مال للغير من دون علمه ومن دون رضاه، وهذه خيانة، هذه هي السرقة، السرقة سرقة، فيما بينهم وبين أنفسهم هل يعتقدون حقيقة أن الحسين صلوات الله وسلامه عليه يطلب منهم أن يسرقوا أموالاً كي ينفقوها في مجالسه؟ فهل الحسين محتاج لهذه المجالس؟ هم يحتاجون لهذه المجالس، ولكن لأي مجالس يحتاجون؟ يحتاجون لمجالس يحيى فيها أمر أهل البيت.

أول شرط في هذه المجالس هو أن تكون مؤسسة وأن تكون قائمة وفقاً لتعاليم أهل البيت، فهل في تعاليم أهل البيت أن الأئمة يريدون منا أن نسرق أموال الآخرين كي ننفق هذه الأموال في مجالسهم صلوات الله عليهم؟ أي منطق هذا؟! القضية هنا تتجاوز مسألة حرمة أموال الغير، القضية هنا تصل إلى انتهاك حرمة أهل البيت، هذه قضية انتهكوا فيها حرمة أهل البيت. هل يقبل هذا الشاب أن آتیه مثلاً بلحم خنزير، إذا كان هو يرى أن لحم الخنزير حراماً، هذا الذي يسرق، لا أدري هل يرى أن لحم الخنزير حراماً أو لا؟ هل يقبل أن آتیه بلحم خنزير وأطعمه من دون أن أخبره بذلك؟ ولكن بعد ذلك لو عرف فاعتذر من إنني أردت أن أطعمه لأنه قد حلّ ضيفاً عندي، وأنا لا أملك إلا لحم الخنزير هذا، هل يقبل بذلك؟ قطعاً لا يقبل، لأن شروط الضيافة هي أن أقدم لضييفي ما يتناسب معه، ما يكون مناسباً لذوقه، لعقيدته، لما يريد، لا أن أقدم له شيئاً هو لو علم بحقيقته يرفضه، هذه خيانة للضيف، هذه إهانة للضيف، هذا ما هو بكرم ولا ضيافة، أن اعتذر له وأن أقول بأنني ما عندي شيء أقدمه لك، هذا أفضل ملاين المرات من أن أخونه، من أن أخون ضييفي، حتى لو كان ذلك يُحرّجني ويحرّجه. إذاً، أن نسرق أموالاً وأن نقيم بها مجالس الحسين، فهذا إنتهاك لحرمة سيد الشهداء.

هؤلاء الشباب من الذي قال لهم ذلك؟ من الذي دفعهم إلى ذلك؟ هذا أمر آخر. هل هذه القضية من عند أنفسهم؟ هل هناك من علمهم هذا الأسلوب الذي يؤدي إلى إنتهاك حرمة أهل البيت؟ هذا عبث بالدين، والعبث بالدين جريمة لا تماثلها جريمة، يمكن للإنسان أن يرتكب المعاصي، ولكن المعاصي الشخصية تختلف اختلافاً كبيراً عن المعاصي التي تقع في دائرة العبث في الدين، هذا عبث في الدين، أن

نُحِلَّ الحَرَامَ لِأَجَلٍ أَنْ تُنْفِقَهُ فِي إِحْيَاءِ ذِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ، هَذَا عِبْتُ فِي الدِّينِ، هَذَا قَلْبٌ لِلْمَفَاهِيمِ الْعَقَائِدِيَّةِ، قَلْبٌ لِلْأَحْكَامِ، هَذَا عِبْتُ، هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ لَا يَعْرِفُونَ مَاذَا يَصْنَعُونَ!

نحن عندنا في أحاديث أهل البيت وبشكل واضح: هناك إيمانٌ مستقرٌّ، وهناك إيمانٌ مستودعٌ، بشكلٍ مختصر، لا أريد أن أدخل في تفاصيل الموضوع، هذا المعنى نحن نقرأه وبشكلٍ واضحٍ في دعاء أبي حمزة الثمالي، ماذا نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي؟ وأنا أقرأ من مفاتيح الجنان: -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ- العبارة واضحة، يعني إذاً هناك إيمان له أجلٌ وينتهي، يعني كما يُقال (Expired)، هنا الدَّاعِي يطلبُ من الله إيماناً لا يكون (Expired)، في أيِّ مرحلة من المراحل لا يكون منتهي الصلاحية -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ- اللقاء متى؟ في يوم القيامة، واللقاء متى يكون؟ في آخر مراحل يوم القيامة، لأنَّه قبل اللقاء يمكن أن يكون هذا الإيمان (Expired)، حتَّى في يوم القيامة، ولكن الدعاء هنا ماذا يطلب؟ الدَّاعِي يطلب إيماناً لا أجلَ له دون لقاء الله، يعني يبقى هذا الإيمان معي وأنا في الحياة وأموت مع هذا الإيمان، وأحشُرُ مع هذا الإيمان، وأعيش يوم القيامة، ويومُ القيامة يومٌ طويل، خمسون ألف سنة، أعيش يوم القيامة مع هذا الإيمان إلى آخر لحظةٍ وألتي هي لحظةُ اللقاء -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ أَحِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ- في الدنيا دَعَهُ معي -وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ- وإذا أُمِتُّني، أُمِتُّني عليه، هذا هو الكلام الذي نقرأه في زيارة عاشوراء، وفي الأدعية: (اللَّهُمَّ أَحِينَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَمِتْنَا مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، هو هذا نفسه -اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ أَحِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ- يعني يمكن أن الإنسان في أيِّ مقطع من الحياة الدنيويَّة يمكن أن يفقدَ إيمانه، ويمكن عند الموت، ويمكن بعد الموت، ويمكن حتَّى في مواقف يوم القيامة -وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ- يمكن للإنسان أن يفقدَ إيمانه في أيِّ مقطعٍ من هذه المقاطع، ولذلك فإنَّ الدَّاعِي هنا يسأل الله إيماناً لا أجلَ له، الدعاء هنا يتحدَّث عن هذا المعنى: عن الإيمان المستقرَّ وعن الإيمان المستودع، الزبير الروايات تحدَّثنا عنه، الزبير ابن العوام، الزبير ابن العوام هو ابن عمَّة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكان من أكثر المدافعين عن رسول الله، ومن أكثر المدافعين عن أمير المؤمنين، ولكن بعد ذلك ماذا فعل الزبير؟ الروايات تقول: (الزبير كان إيمانه إيماناً مستودعاً)، هناك إيمانٌ مستودعٌ وهناك إيمانٌ مستقرٌّ، بالمختصر وبالجمل ما هو الشيء الذي يُعين الإنسان كي يكون إيمانه إيماناً مستقرّاً ثابتاً وليس مستودعاً، كُلِّ واحدٍ مِنَّا مُعَرَّضٌ أَنْ يَكُونَ إِيْمَانُهُ إِيْمَانًا مُسْتَوْدَعًا، ولذلك يُسْتَحَبُّ دائماً عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْعُو بِالْعَاقِبَةِ الْحَسَنَةِ، أصلاً الأدعية كلها تقول بأنَّ إيماننا يمكن أن يكون إيماناً مستودعاً، كُلِّ الأدعية هكذا تقول، الآن أيِّ دعاء من الأدعية في مفاتيح

الجنان أو في أيّ كُتُبٍ من كتب الأدعية الأخرى، لو قرأه الشيعي فإنه يقطع بأن هناك احتمالاً أن يكون إيمانه إيماناً مستودعاً، هذا الأمر حاصل في جميع الأزمنة والأمكنة ولجميع الأشخاص.

ما هو الشيء الذي يجعل إيمان الإنسان إيماناً مستقراً؟ هو قانون واحد، وهذا القانون له تفصيل، الآن ليس الحديث عن هذا الموضوع، هذا القانون هو: (مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاهُ)، من لزمنا كما نريد لا كما يريد هو، كما بينتُ قبل قليل، (مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاهُ). مثل هذا الذي قال للإمام الرضا: (يا ابن رسول الله ما لي من المنزلة عندك، قال: انظر إلى قلبك، ما لي من المنزلة -أنا- عندك -في قلبك- فلك -في قلبي- من المنزلة بقدر ما لي من المنزلة عندك)، (مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاهُ)، هذا هو القانون، هذا هو الذي يجعل الإنسان في دائرة الإيمان المستقر. والإيمان المستودع هو من نصيب الذي لا يلتزم بهذا القانون، كيف يكون إيمانه إيماناً ثابتاً ومستقراً؟ كيف يكون ما لم يلزمه الإمام المعصوم؟ والإمام المعصوم لا يلزمه إلّا إذا هو لزم الإمام المعصوم، (مَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَاهُ)، ومن أوضح الأعمال التي تفكك بين الشيعي وبين إمامه هي الذنوب والمعاصي التي تؤدي إلى العبث بالدين. ممكن للإنسان أن يرتكب المعاصي، كلنا نرتكب المعاصي طلباً للدنيا، تحقيقاً للرغبات والشهوات، لأي شيء، انتقاماً من الآخرين، المعاصي متنوعة، منها ما تقع في دائرة العداوة والبغضاء، تكون انتقاماً من أحد بسبب عداوة معينة، ممكن أن نغضب حقاً أحد، هذه الذنوب يمكن أن تُغفر، يمكن أن يُعفى عنها، لكن الذنوب التي تؤدي إلى العبث في الدين، هذه الذنوب لا يعني أنّها لا تُغفر، ولكن هذه الذنوب من الصعوبة أن تُغفر، وهذه الذنوب من الصعوبة أن تزول آثارها.

هذا السؤال عن هذه المسألة، هذا الذنب هو من مجموعة هذه الذنوب، من مجموعة الذنوب التي تؤدي إلى العبث في الدين، هذا عبث مركّب:

أولاً: عبث في الأحكام وفي التشريع. السرقة حرام، هنا يأتي حكم بحلية السرقة، يعني الله يقول حرام، وهذا يقول حلال، هو لم يسرق وهو يقول بأن السرقة حرام ولكنني مضطر للسرقة. هو يحلل، يحلل الحرام، وهذه قضية كبيرة جداً، هذا عبث في الدين، العبث في الدين يؤدي بالإنسان إلى الإيمان المستودع، يُسلب منه الإيمان، هذه الخدمة الحسينية تُسلب من الإنسان، وليس بالضرورة أن تُسلب بمعنى أن يأتي أحد مثلاً ويطرده من الحسينية، لا، وإنما تتحوّل خدمته إلى شيء آخر، هذا هو العبث الأول، عبث في الأحكام، تحويل الحرام إلى حلال.

والعبث الثاني: أن تأتي بهذا المحرم ونوظفه في إحياء أمر أهل البيت، كيف يكون هذا؟ كيف يكون إحياء أمر أهل البيت بالحرام؟ أي منطق هذا؟! أعتقد أن القضية واضحة جداً، يعني ليست هي بحاجة إلى تفصيل في القول أكثر من ذلك.

هناك قضية مهمة: قضية مهمة لا يلتفت إليها الشيعة عموماً، قضية مهمة، وهذه القضية المهمة ترتبط فيما بين العقيدة والعمل، هناك سؤال سيأتي بعد قليل في نفس هذه الأجواء، سأحدث حين الإجابة على ذلك السؤال، هناك سؤال عن ترك الصلاة، هل الشيعة يترك الصلاة وينال الشفاعة؟ سؤال في هذا الجو، وهذا أعتقد أنه يرتبط بنفس الجذر مع هذه القضية، حينما نصل إلى هذه الرسالة سأشير إلى هذه القضية التي ترتبط فيما بين العقيدة والعمل.

تحياتي للأخوة الذين أرسلوا هذه الرسالة أسألهم الدعاء والزيارة، وتحيّة خاصة للأخ أبو عبد الأمير الذي كتب هذه الرسالة.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

هذه الرسالة من الأخت الفاضلة أم مرام، تقول: إذا أمكن توضيح بعض العبارات من دعاء عرفة- تشير إلى دعاء سيّد الشهداء، تشير إلى هذا المقطع وأنا أقرأه من مفاتيح الجنان، دعاء سيّد الشهداء يوم عرفة:- **إِلَهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْآثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ.**

أنا أقول للأخت الفاضلة أم مرام: ما المسئول بأعلم من السائلة في هذه المضامين، هذه المقاطع الأخيرة في آخر دعاء سيّد الشهداء في يوم عرفة مشحونة بكثير من المضامين العميقة جداً، يمكنني أن أتناول هذه العبارات بالشرح اللغوي، أن أعود إلى المعاني اللغوية، يمكنني أن أشرحها شرحاً أدبيّاً إنشائياً، يمكنني أن آتي بمقاطع أخرى، من أدعية أخرى، من روايات أخرى، وأن أشرح هذه العبارات، يمكنني أن أوظف ما عندي من ثقافة ومن معلومات وأركز هذه المفردات في شرح هذه العبارات، لكن في الحقيقة ليست مضامين هذه العبارات هي التي ستؤدّي إليها كل هذه المقدمات، هذه العبارات عميقة جداً لا يمكن إدراكها بالإسلوب العلمي، هذه المعاني تُدرَكُ بالإسلوب النوري، بالإيمان، تُدرَكُ إيماناً وليس علماً، حين أتحدث عن العلم فمرادي هو هذا الذي يُقرأ ويُكتب ويُقال، فأعود إلى اللغة وإلى الأدب وإلى النصوص كي أبين المعاني، لكن هذه العبائر وهذه الجمل وهذه الفقرات، هذه تُدرَكُ بالإيمان ولا تُدرَكُ بهذا الشرح التقليدي، ومع ذلك أنا سأحدث عنها نزولاً عند رغبة الأخت العزيزة.

**إِلَهِي عَلِمْتُ**- أنا الداعي، أصلاً هي هذه الكلمة: (إلهي)، هي هذه الكلمة لوحدها بحاجة إلى بيان عميق، إنني هنا المفروض لست أنا، المفروض أن الذي يقول هذه الكلمة، حين يقول: (إلهي)، فإنّه يُخاطبُ ذاتاً، هذه الذات وُصِفَتْ بالإلوهية، والذات التي تُوصَفُ بالإلوهية هي الذات التي تتحير فيها



العقول، فهل نحن فعلاً عقولنا مُتَحَيِّرَةٌ في هذه الذات؟ لا أعتقد ذلك، نحن عقولنا مُتَحَيِّرَةٌ بمشاكلنا، مُتَحَيِّرَةٌ بهذه الدنيا، بهذا التراب، فمتى تحيرت عقولنا بهذه الذات الإلهية؟ والله هذا كذب!

لذلك أقول: إن المفترض هو أن الذي يقول هذه الكلمة لست أنا، أبداً، ولا أعرف أحداً، أساساً لا أعرف أحداً يقول هذه الكلمة كما هي، لأننا في أحسن أحوالنا نحن متحيرون بأوضاعنا وبشؤوننا، وفي أحسن أحسن الأحوال بالنسبة لنا سنكون مشغولين بديننا، وانشغالنا بديننا هو انشغال بشؤوننا، فمتى تحيرت عقولنا بالذات الإلهية؟ لم تتحير، لأننا لو تحيرنا فعلاً، ماذا يعني ذلك؟ يعني ذلك أننا سنغفل عن أي شيء، فهل نحن في حالة حيرة من هذا النوع؟ أبداً، نحن أصلاً إذا أردنا أن ندرس أوضاعنا فإننا لا نغفل عن شيء إلا عن الله، هو متى نحن التفتنا إلى الله؟! فحين أقول: (إلهي) مخاطباً هذه الذات التي وُصِفَتْ بالالوهية، فهذا يعني أنني أنا بإدراكي، بعقلي، بمداركي، بروحي، بوجداني، قد تحيرت فيها، وهذه الحيرة قد جعلتني والهأ، وجعلتني عاشقاً بكل وجودي، وهذا كذب إذ لا وجود لهذا المعنى بالنسبة لي!!

مثلاً حينما نحن نقرأ على سبيل المثال في هذه المناجيات: -فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي- هذا كذب، نحن متى انقطعت هِمَّتُنَا إلى الله؟ -فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي- هذه المناجاة هي المناجاة الثامنة من مُناجيات الإمام السجّاد، مُناجاة المريدين، وأنا أقرأ من مفاتيح الجنان -فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي- بالنسبة لنا هذا كذب، والله كذب -وَأَنْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي- والله ما نحن كذلك، هذا كذب، والعبّاس أبو فاضل هذا كذب، هذا ليس موجوداً لا في حياتي ولا في حياة الآخرين من أمثالي -فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي وَأَنْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي وَلَكَ لَا لِسَوَاكَ سَهْرِي وَسُهَادِي- كذب، متى كان سهري وسهادي له لا لسواه؟ والله كذب هذا، بالنسبة لي على الأقل وبالنسبة للذين أعرفهم من الناس والذين عايشتهم طيلة عمري -وَلَقَاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي وَإِلَيْكَ شَوْقِي- متى كان إليه شوقي؟ نحن إذا أردنا أن نقرأ دعاءً من الأدعية فإننا ننتظر متى يأتي السطر الأخير! وإذا كان الدعاء طويلاً فبين لحظة وأخرى نحسب عدد الصفحات، وحينما نأتي للصلاة نأتي رغم أنوفنا للصلاة، أليس الصلاة هي من أفضل المواطن للقاء بالحبيب؟ المفروض هكذا، إذا كنّا نقول: (وإليك شوقي)، المفروض هذا المعنى يتجلى في الصلاة، فنحن نأتي إلى الصلاة فإننا نريد بأي صيغة، بأي طريقة متى نتخلص منها، فقط نتخلص من هذا الواجب، وهكذا في كل أمور حياتنا! -وإليك شوقي وفي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي- هذا الوله الذي يكون توأماً للحيرة الإلهية، هناك ذات موصوفة بالالوهية، ذات تتحير فيها العقول، وإذا ما تحيرت العقول فيها فإن العقول ستصبح والهة، يعني عاشقة وفي أعلى درجات العشق -وفي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي- الصبابة هي أعلى درجات الغرام -وَرِضَاكَ بُعْيَتِي وَرُؤْيُكَ

حَاجَتِي-والله هذه المعاني غير موجودة عندنا، بُعِثْنَا أَنْ نُحْصِلَ مرادنا في هذه الحياة-وَرِضَاكَ بُعِثَتِي وَرُؤْيُكَ حَاجَتِي وَجِوَارِكَ طَلْبِي وَقُرْبُكَ غَايَةُ سُؤْلِي وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي وَرَاحَتِي-والرَّوح أعلى من الراحة، الرَّوح يمكن أَنْ نقول لِمَنْ كان مرتاحاً، المرتاح سيكون سعيداً، لن يكون مُتَعَباً بكلِّ معاني التعب المادِّيِّ والمعنويِّ، الرَّوح هو أعلى درجات السَّعادة للمُرتاحين-وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي وَرَاحَتِي وَعِنْدَكَ دَوَاءٌ عَلَّتِي وَشِفَاءٌ غَلَّتِي-الْغَلَّة هي الحرارة والعطش الشديد، فأنا في عطشٍ شديدٍ إليك-وَشِفَاءُ غَلَّتِي وَبَرْدٌ لَوَعَتِي وَكَشْفٌ كُرْبَتِي فَكُنْ أُنَيْسِي فِي وَحْشَتِي وَمُقِيلٌ عَشْرَتِي-إلى أَنْ يقول الدعاء-يَا نَعِيمِي وَجَّتِي وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي-هل هذه المعاني موجودة في حياتنا؟ هل فعلاً أَنَّ الله بالنسبة إلينا هو هكذا؟-يَا نَعِيمِي وَجَّتِي وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي. أنا أقول للأخت العزيزة أم مرام مَنْ عاش تلك الأحوال يستطيع أَنْ يفهم هذه الأقوال، بالضبط هكذا، مَنْ عاش تلك الأحوال سيفهم هذه الأقوال، لأنَّ مَنْ عاش تلك الأحوال ستزول فيما بينه وبين رَبِّه الحُجُب، وإذا زالت الحُجُب تكشَّفت الحقائق.

إذا رجعنا إلى مُناجاة العارفين ماذا تقول مُناجاة العارفين؟:-قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ- هؤلاء العارفون، لا أَتَحَدَّثُ عن العارفين في المدرسة العرفانية، لا أَتَحَدَّثُ عن هؤلاء، أَتَحَدَّثُ عن العارفين بحسب ما يريد الإمام السَّجَّاد- قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ- متى يُكشَف الغطاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ؟ إذا كانوا مُتَّصِفِينَ بتلك الأوصاف حين يَخَاطِبُونَ الله بهذا الخطاب الصَّادِق: (يَا نَعِيمِي وَجَّتِي وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي)، هذا المعنى بالنسبة لنا أَجْنَبِيٌّ غَرِيبٌ عَنَّا، نحن لا نتواءم مع هذه المعاني، فمن اتَّصف بهذه الأوصاف وعاش هذه الأحوال تُحَدِّثُنَا مُناجاة العارفين عن النتائج:-قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَأَنْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ-العقائد هنا صارت واضحة وصریحة، هنا لا يحتاجون إلى ورقة وقلم وكتاب ودرس ومدرسة، وإلى هذا يُشير الشَّيْخُ البهائيُّ وهو يَخَاطِبُ طُلَّابَ الحوزة العلميَّة في اصفهان يقول لهم:

كُلُّ مَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَسُوسَةٌ	أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِي فِي الْمَدْرَسَةِ
مَا لَكُمْ فِي النَّشْأَةِ الْآخَرَى نَصِيبٌ	فِكْرُكُمْ إِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الْحَبِيبِ
	هو هذا حالنا!!

كُلُّ مَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَسُوسَةٌ	أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِي فِي الْمَدْرَسَةِ
معرفة العقائد الحقَّة تكون من هنا:-قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَأَنْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ وَأَنْتَفَتْ مُحَالَجَةُ الشُّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ وَأَنْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ-هذه الأوصاف لَنْ تتجلَّى إلَّا فِي أولئك الَّذِينَ يعيشون تلك الأحوال الَّتِي أُشير إليها فِي مُناجاة	

المريدين، إذا انشروا بتحقيق المعرفة الصدور حينئذ تتجلى هذه المعاني: (إِلَهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْأَثَارِ وَتَنَقَّلَاتِ الْأَطْوَارِ)، متى تحقق هذا العلم؟ حين انشروا بتحقيق المعرفة صدورهم (عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْأَثَارِ وَتَنَقَّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ)، هذا يقودنا إلى كلمة أمير المؤمنين: (مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَعَهُ وَفِيهِ)، كيف ذلك؟ أنا لا أدري، سلوا علياً، فعلي هو الذي يدري، نحن فقط ظاهرة صوتية نُردّد كلماته، بالضبط هذه العبارة هي التي أشار إليها سيّد الأوصياء: (مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَعَهُ وَفِيهِ) -إِلَهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلَافِ الْأَثَارِ وَتَنَقَّلَاتِ الْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ- فما رأيتُ شيئاً إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَعَهُ وَفِيهِ.

وإذا نستمر في قراءة الدعاء، يتضح لنا أن مَنْ كانت حاله هكذا فلن يُدرك هذه الحقائق: (إِلَهِي، إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي)، هذا هو حالنا فعلاً، إذا أردنا أن نبحث عن وصفٍ حقيقي لنا فهو هذا، ما دُمنا هكذا فلن نعرف الحقائق التي أشار إليها الدعاء، هذا هو حالنا: (إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي)، أتمنى أن تكون الفكرة قد اتضحت للأخت الفاضلة أم مرام، وكما قلت لك يا أم مرام: ما المسئول بأعلم من السائلة في حقائق هذه المضامين!

رسالة من الدكتور أسير الأعرجي من العراق من بابل، السؤال هكذا: هُناك رواية عن الإمام الباقر يقول فيها: (يَا جَابِرُ، بَلَغَ شَيْعَتِي عَنِّي السَّلَامُ وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، يَا جَابِرُ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعُهُ حُبُّنَا) -الدكتور أسير الأعرجي من بابل، مع تحياتي له ولأسرته الكريمة، يقول: -فكيف نجمع بين هذه الرواية وبين الروايات التي تقول: (إِنَّ حُبَّهُمْ يَفِيدُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ اخْتَزَنَهَا الرَّسُولُ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَنَّ مُحَبَّ عَلِيٍّ يَتَطَهَّرُ فِي الدُّنْيَا وَالْبَرَزِخِ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ عَصَا اللَّهَ لَمْ يَنْفَعُهُ حُبُّهُمْ فَأَيْنَ تَذْهَبُ الشَّفَاعَةُ؟ وَمَنْ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لَهَا؟

أولاً: تحياتي للدكتور أسير الأعرجي.

وثانياً: الأحاديث عن أهل بيت العصمة جاءت في منهجين:

الرواية التي أوردتها في الرسالة نقلاً عن إمامنا الباقر مثلها كثير في أحاديث أهل البيت، والروايات التي أشرت إليها في انتفاع الشيعة بحبهم وما يرتبط بموضوع الشفاعة، أيضاً وردت روايات كثيرة جداً

من هذا النوع، فهذا قد وردَ عن آلِ مُحَمَّدٍ، وهذا قد وردَ عن آلِ مُحَمَّدٍ، يعني هذا ما هو بشيءٍ غريبٍ في لحنِ حديثهم وفي معاريضِ كلامهم صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين.

نحنُ والروايةُ التي ذكرتها، الإمامُ يقول: (يَا جَابِرُ، بَلَغَ شِيعَتِي عَنِّي السَّلَامُ، وَأَعْلِمُهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، يَا جَابِرُ، مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعَهُ حُبُّنَا)، هذه الروايات بحسب ما أفهم، وليس بالضرورة أن يكون فهمي مُصيباً للحقيقة، إن كان بشكلٍ كاملٍ أو بشكلٍ مجزوء، من خلال سيرة الأئمة ومن خلال أحاديثهم الشريفة، ومن خلال الترابط الواضح بين آيات الكتاب الكريم المفسرة بحديث أهل البيت وبين أدعيتهم وزياراتهم الشريفة، بالإضافة إلى التفاصيل التاريخية للواقع الشيعي عبر العصور المختلفة التي عاشها أئمتنا صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين، في بعض الأحيان الأئمة يتكلمون بمثل هذه التعابير، في رواية جابر ابن يزيد الجعفي عن باقر العلوم صلواتُ الله وسلامُهُ عليه ما يشير إلى أنهم أحياناً يُخاطبون اتجاهاً معيناً في الوسط الشيعي، فإنه ينشأ بين حينٍ وآخر في الوسط الشيعي وإلى يومنا هذا، وقبل قليل مرر علينا هذا المثال، مثال سرقة الأموال، وبعد ذلك تُنفق هذه الأموال في مجالس الحسين من قبل بعض الشباب كما جاء في الرسالة. على طول التاريخ تنشأ اتجاهات تستخف بالتكاليف، وتستخف بالطاعات، وتستخف بأحكام وآداب أهل البيت لسببٍ ولآخر، إذا أردتُ أن أُسلط الضوء على هذا الموضوع ربّما حتى الوقت الباقي من البرنامج لا يكفي، هذه هي حكاية طويلة، هذه هي حكاية تأريخ الشيعة في زمان الأئمة، تنشأ اتجاهات من هذا النوع، فالأئمة يُوجّهون هذه الخطابات الواضحة والحادة والقطعية لأجل أن يرفعوا هذا الاشتباه وأن يعالجوا هذه الحالة، وأنا هنا لا أقول هذا الكلام على وجه الاحتمال، أبداً، من خلال دراسة تأريخ الشيعة ومن خلال دراسة سيرة الأئمة ومن خلال خصائص الرواة، في بعض الأحيان يأتي راوي يحمل هذا الذوق، فالإمام يُخاطبه خطاباً حاداً واضحاً، أنا لا أقول أن جابر الجعفي هو هكذا، ولكن جابر الجعفي هنا هو رسول، (يا جابر بَلَغَ شِيعَتِي)، فالإمام يعلم أن لجابر كلاماً يمكن أن يُسمع عند مجموعة معينة، وإلا فإن جابر لا يستطيع أن يبلغ الشيعة في كل مكان، ولا توجد وسائل للتبليغ آنذاك مع حالة التقية الشديدة جداً، خصوصاً بالنسبة لجابر إلى الحد الذي أن الإمام أمره أن يتظاهر بالجنون، وفعلاً تظاهر بالجنون في أزقة الكوفة، إذاً هناك مجموعة معينة الإمام يخاطبها هذا الخطاب، ليس بالضرورة أن تكون هذه الرواية بنحوٍ خاصٍ قيلت بهذا الاتجاه، ولكنني أتحدث عموماً عن روايات وأحاديث الأئمة التي جاءت بهذا اللسان، فإما أن يكون الكلام في هذه الروايات موجّهاً إلى اتجاهٍ معين، لأن مسألة الشفاعة تلك ضرورة قائمة، ولا نستطيع أن نتصور نجاتنا من دون الشفاعة حتى لو جئنا بكل الطاعات، حتى لو

بلغنا أعلى مراتب العمل الصالح فإننا بحاجة إلى الشفاعة، ولا نستطيع أن نتصور النجاة في يوم القيامة من دون الشفاعة.

والقضية الأخرى: حبُّ عليٍّ وآلِ عليٍّ قطعاً سيكون نافعاً في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة، وإذا لم تكن القضية هكذا إذا منظومتنا العقائدية من أولها إلى آخرها ليست صحيحة، المنظومة العقائدية التي أخذناها عنهم، هذه المنظومة مبنية على محبة عليٍّ وآلِ عليٍّ، والآثار المترتبة على هذه المحبة.

فحينما يتكلم الأئمة بهذا اللسان: (يا جابر بلغ شيعتي) إلى آخر ما جاء في الرواية، فإنهم يقصدون اتجاهاً معيناً، أو مجموعة معينة، هذه المجموعة فهمت مسألة الشفاعة فهماً خاطئاً، وفهمت منفعة حبِّ عليٍّ لنا فهماً خاطئاً، ووظفت هذا الفهم الخاطئ في حياتها العملية، وربما هذه الرسالة كانت مثلاً، وأنا لم أكن قاصداً في الحقيقة أن أرتب الرسائل بهذا التسلسل، أبداً، فأنت تعلم أن هذه الرسالة، رسالة الأخوة الذين سألوا عن سرقة الأموال من قبل الشباب من بيوت أهاليهم، أنت جئتني بها متأخراً قبل أن أدخل إلى الاستوديو، ولكن الترتيب جاء هكذا، ترتيب البرنامج جاء هكذا.

وهناك وجه آخر يمكن أن يكون، وحين أقول هناك وجه آخر يمكن أن يكون فذلك لا على سبيل الاحتمال، الأئمة في حالات أخرى تحدثوا هذا الحديث لأجل معالجة حالة الانفلات، ومُرادي من حالة الانفلات هو ما يحدث من شبهة في أذهان الكثير والكثير من الشيعة من أننا نعتمد على ولاء عليٍّ ونعتمد على شفاعته عليٍّ، ونستطيع بذلك أن نرتكب ما نرتكب من المعاصي كما يقول السيد رضا الهندي في الكوثريّة، قطعاً هو لا يقصد هذا المعنى بحد ذاته، ولكنه يتحدث عن الطبيعة البشرية:

سَوَدْتُ صَحِيفَةَ أَعْمَالِي      وَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَيْدَرٍ

نعم، أعمالنا هي ناقصة، لكن هذا لا يعني أننا لا نعمل، أمير المؤمنين حين جاء إلى دفن سلمان المُحمّديّ وكفّنه، في الروايات عندنا أنّه كتب هذين البيتين على كفن سلمان، ماذا كتب؟

وَفَدْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بَغِيرَ زَادٍ      مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ

وَحَمَلُ الزَّادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ      إِذَا كَانَ الْوَفُودُ عَلَى الْكَرِيمِ

أمير المؤمنين كتب هذين البيتين على كفن سلمان، النموذج الشيعي الأول، الروايات تقول: (مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا)، سلمان من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً، لماذا؟ لأنّه النموذج الشيعي الأول، أنت إذا كنت لا تعرف النموذج الشيعي الأول فإنه ينطبق عليك هذا الوصف، هذا هو النموذج الشيعي الأول، والأمير يكتب على كفنه، هذا هو لسان حال سلمان:

وفدتُ على الكريم بغير زادٍ  
 (إلهي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي) ..

وحملُ الزَّادِ أقبحُ كُلِّ شيءٍ  
 إذا كانَ الوفودُ على الكريمِ

الَّذي نفهمه من حديث أهل البيت حين يُحدِّثوننا بأنَّ سبب النِّجاة في الدنيا وفي الآخرة هو ولاء عليٍّ، وولاء عليٍّ ما هو بقضية واحدة، إنَّه منظومة كاملة، ولاء عليٍّ هو عاطفة متجذِّرة في قلوبنا لعلِّيَّ، عاطفة، حُبٍّ، هذا الَّذي يقول عنه أمير المؤمنين: (لَوْ ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى خَيْشُومِهِ عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ أُعْطِيتُ الْمُنَافِقُ هَذِهِ الدُّنْيَا ذَهَبَةً حَمْرَاءَ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي)، هذا هو الجزء الأوَّل، هناك حُبٌّ متجذِّر في القلوب، هناك حُبٌّ مُتَقَدِّمٌ لعلِّيَّ، هذا هو الجزء الأوَّل من منظومة الولاء لعلِّيَّ.

الجزء الثاني: المشايعة لعلِّيَّ، لشخص عليٍّ، المشايعة ماذا تعني؟ حين نقول: تشييع الميِّت، أليس نمشي وراء جنازته؟ أَنَّهُ يَسْتَحَبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُشَايِعَ أَوْ أَنْ يُشَيِّعَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَا زَارَهُ وَخَرَجَ مَسَافِرًا مثلاً، هذا هو الجزء الثاني وهو المشايعة لعلِّيَّ، لماذا يقال لنا "شيعة عليٍّ"؟ لأنَّنا نشايعُه، ومن هنا تأتي هذه الروايات الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحُبِّ الْمَوَالِي وَبَيْنَ الشَّيْعَةِ، فشيعة عليٍّ يشايعون عليًّا، يمشون وراءه، يُتَابِعُونَهُ. هذا هو الجزء الثاني من منظومة الولاء لعلِّيَّ.

● الجزء الأوَّل: العاطفة المتَّقدِّمة.

● الجزء الثاني: المشايعة.

● الجزء الثالث وهو الأهم: المعرفة- مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ- أي لا يعرفُ عليًّا، فعليُّ هو إمامُ زماننا، نعم، إمامُ زماننا هو عليٌّ- مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً- فهناك حُبٌّ مُتَقَدِّمٌ، وهناك مشايعة، وهناك معرفة، وهذه الأجزاء يرتبط بعضها ببعض الآخر، الحبُّ لن يبقى مُتَقَدِّمًا من دون المشايعة، والمشايعة لن تتحقَّقَ بشكلها الكامل، لأنَّ المشايعة تعني العمل، والعملُ أساسُه النِّيَّةُ، (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)، والنِّيَّةُ لن تكونَ كاملةً من دون المعرفة، هذه منظومة مترابطة، فالمعرفةُ إلى أيِّ شيءٍ تقودُنا؟ المعرفةُ تقودُنا إلى أَنَّنَا نرتبطُ بإمامنا وأن نلتزمَ به. فهل يُعَقِّلُ أَنَّنَا ندوسُ شُرُونَاتِ إِمَامِنَا بِأَرْجُلِنَا؟ هل يمكن هذا؟ يعني الآن هناك شخص أنت تحترمه، تُجِلُّهُ، أبوك، أستاذك، أيُّ شخصٍ أنت تُجِلُّهُ وتحترمه، فهل يمكن أن تأتي بحاجاته وأغراضه فتلقِّي بها في المِزْبَلَةِ؟ يعني مثلاً الآن عندك ضيف، وضيف عزيز عليك، وأنت تريد أن تُعبِّرَ عن إهتمامك به، فتأخذ حقيقتَه وأغراضَه وتلقِّي بها في المِزْبَلَةِ، أو ترمي بها خارج البيت؟! ما

هي التكليف الشرعيّ هي هكذا، الإمام حين يقول: (أنا صلّاة المؤمنين وصيائهم)، فهذه هي شؤونائهم، وحين يقول: (أنا القرآن، أنا الكعبة، أنا القبلة، أنا الدين، أنا، أنا، أنا الحج، أنا الصوم، أنا الزكاة)، حين يقولون هكذا فهذه هي شؤونائهم، فمن كان يعتقد بإمامه كيف له أن يدوس هذه الشؤون بأقدامه!! هذه شؤونائهم، هذه صورهم، إذا كنت تحترم شخصاً هل تدوس صورته بجذائك؟ هل يُعقل هذا؟! فهذه هي شؤونائهم، وحينما يُعرض الشيعة عن هذه المعاني فإنّه يكون قد دخل في حالة الانفلات التي هي عكس التسليم، ما هو تعريف الإسلام حين يسألون الأئمة ما الإسلام؟ الأئمة يقولون: الإسلام هو التسليم، التسليم لمن؟ التسليم لإمام زماننا، التسليم لمحمد وآل محمد، ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، في روايات أهل البيت "وسلّموا" من التسليم العقائديّ وليس من السلام والتحية، وهذا لا يعني أنّ هذا المعنى ليس موجوداً، لكن الأصل أنّ المراد من التسليم هنا هو الخضوع والإنقياد، فحينما تكون هناك حالة من الانفلات وهي حالة مُعاكسة للتسليم، قطعاً هنا تنتفي الشفاعة، فلا معنى للشفاعة هنا مع المنفلتين، الشفاعة تكون (لأهل الكبائر من أمّتي) أولئك الذين سلّموا ولكن الشيطان أخذهم بعيداً، مثلما نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي، ماذا نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي؟

إِلَهِي لَمْ أَغْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرَبُوبِيَّتِكَ جَا حِد - أنا ما جحدت ربوبيتك - إِلَهِي لَمْ أَغْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرَبُوبِيَّتِكَ جَا حِد وَكَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَحْفَ - أنا أعرف هذه الأوامر وأُفِرُّ بها - وَكَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ - ولا أريد أن أتعرض لعقوبتك، إنّي أخاف من عقوبتك - وَكَلَا لَوَعِيدِكَ مُتَهَاوِنٌ، وَلَكِنْ خَطِيئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَغَلَبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجَهْدِي فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَدَاً مَنْ يُخَلِّصُنِي وَبَحَلٍ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي - هنا يأتي حبل آل محمد، هذه هي الطبيعة البشرية الميالة للمعصية، والتي لم تكن قد دخلت في دائرة الانفلات، هنا يوجد العبد العاصي - إِلَهِي لَمْ أَغْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرَبُوبِيَّتِكَ جَا حِد.

وقت الأذان والصلاة بات وشيكاً، إن شاء الله نُكمل الحديث بعد فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، والكلام إليك يا محمد.

- **المقدم:** إذاً هذا هو الجزء الأول لبرنامج (سؤالك على شاشة القمر) انتهى الآن وختامه سوف يكون مع الدكتور الشاعر والرادود المرحوم عباس الترجمان نلتقي وإياكم بعد فاصل الأذان والصلاة بتوقيت مدينة لندن في الجزء الثاني لهذا البرنامج في أمان الله.

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَاكَ لَمَّا  
ذَكَرْتُكَ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ صَفَا لِي  
الْأَبْيَاتُ لَصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِّيِّ..

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَاكَ لَمَّا  
وَأِنْ كَرَّرْتُ ذِكْرَكَ عِنْدَ نَعْلٍ  
فِصْرْتُ إِذَا شَكَّكَتُ بِأَصْلِ امْرِئٍ  
كَرِيمٍ الْأَصْلَ مُحَمَّدُ الْخِصَالِ  
فَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحْكٌ أَوْلَادِ الْحَلَالِ  
فَهَا أَنِّي قَدْ خَبَّرْتُ بِكَ الْبَرَايَا

هذا هو الجزء الثاني من حلقتنا الرَّابِعَةِ والعشرين من برامجنا (سؤالك على شاشة القمر)، وقد تقدّم الجزء الأوّل قبل فاصل الأذان والصّلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

أعود إلى رسالة الدكتور أسير الأعرجي، الموضوعُ بحاجة إلى تفصيل وتشقيق وتفرّيع، ولكنني سأجمل الكلام، سنأتي من نهاية الأمر، من الآخر، وكان السؤال سؤال الدكتور أسير الأعرجي من بابل من العراق فيما يرتبط بصنفين من الأحاديث:

هناك صنف يُشير إلى مثل هذا المضمون: (ومن عصا الله لم ينفعه حُبُّنا).

وصنف من الأحاديث: يتحدّث عن الشّفاعَةِ حتّى ورد في بعض الروايات: (أنّه لا يدخل النار منكم ولا واحد)، وقد تقدّم الكلام في ذلك.

من الآخر كي أُلخّص الحديث: إذا ما سَبَرنا آيات الكتاب الكريم بتفسير آلِ مُحَمَّدٍ، ليس بتفسير المخالفين، ولا بتفسير علماء الشيعة الذين استندوا إلى المنهج المخالف، إذا ما سَبَرنا آيات الكتاب الكريم المفسّرة بحديث آلِ الله وَغُصْنَا في بحار حديثهم، وَقَلَبْنَا مضامين أسرارِ أدعيتهم وزياراتهم، فإننا نصلُ إلى خلاصةٍ يُمكنني أنْ أُلخّصها وأنْ أُلخّصها في هذه العبارة: ما كلُّ من كان شيعياً في الدنيا يكون شيعياً في يوم القيامة...!!



خلاصة واضحة، صحيح أن هذه النتيجة بحاجة إلى تفصيل، إلا أنني لا أجد وقتاً لتفصيل القول فيها، لكنّها خلاصة من كلّ ما أشرتُ إليه: ما كلّ من كان شيعياً في الحياة الدنيا سيكون شيعياً في يوم القيامة، هناك شيعة الدنيا، وهناك شيعة الآخرة، وفارق بين الاثنين، وهو نفس القانون الذي أشرتُ إليه قبل قليل في الأجوبة السابقة، في الجزء الأول من هذه الحلقة فيما يرتبط بالإيمان المستقرّ والمستودع:

أصحاب الإيمان المستودع هم شيعة الدنيا.

وأصحاب الإيمان المستقرّ هم شيعة الآخرة.

فما كلّ من عاش شيعياً في الحياة الدنيويّة، أو عاش في مجتمعٍ شيعيّ أو في أسرةٍ شيعيّة فإنّه سيُحشَرُ شيعياً، أبداً. التشيع ليس هو إنتماء قبليّ، بل هو إنتماء "قبلي"، وليس "قبلي"، لا بدّ أن نُغيّر الكلمة، نقدّم اللام قبل الباء، التشيع ما هو إنتماء قبليّ، والتشيع ما هو إنتماء قوميّ، ولا إنتماء أُسريّ، ولا إنتماء مجتمعيّ، أبداً، ولا إنتماء قطريّ، التشيع هو إنتماء إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، هو إنتماء عقائديّ، ولا علاقة له بكلّ هذه التفاصيل والإضافات التي تعارف عليها النَّاسُ في عالم الأرض، فما كلّ من عاش شيعياً في هذه الحياة وعلى هذا التراب يمكن أن يكون شيعياً في يوم القيامة، أبداً، وقد قرأنا في الدُّعاء أن الداعي يسأل الله إيماناً لا أجلَ له دون لقائه، فيمكن أن يعيش شيعياً ولكنه يموت ليس شيعياً، ويمكن أن يموت شيعياً ولكنه يُبعثُ ليس شيعياً...!!

كيف يكون ذلك؟

يكون ذلك وفقاً للقانون، هناك قانون، قانون دقيق جداً: (إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ)، قطعاً المراد هنا من العقول هو الإدراك، وليس المراد هذا المصطلح الفلسفيّ (العقل بما هو عقل)، المراد الإدراك، وإدراك الإنسان هو عبارة عن منظومة تدخل فيها الحواسّ، فالحواسّ هي أحد المنافذ التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يدرك حزمة كبيرة من المُدركات، ومن المعلومات، إدراك الإنسان تدخل فيه حواس الإنسان، وإدراك الإنسان يدخل فيه وجدان الإنسان، الحالة الوجدانيّة، وإدراك الإنسان يدخل فيه ما يُسمّى بالعقل، أي القواعد النَّظريّة التي على أساسها يستطيع الإنسان أن يُميّز الأشياء من حوله، وأن يحكم على قُبْحها وعلى حُسْنها، ومن هو المفضول ومن هو الفاضل، ومن هو الأفضل، هذه هي القواعد، وهناك أشياء أخرى، هناك حزمة من الوسائل والأسباب التي بمجموعها تُشكّل ما يمكن أن نسمّيه بالإدراك الإنسانيّ، والحساب يكون على هذا الأساس: (إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)، (وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)، والنّيّة تتفرّع من الإدراك، فبحسب ما يدرك الإنسان ينوي.

**هناك أمران يحيطان بالإنسان:** هناك جهلٌ، وهناك جهالةٌ، في بعض الأحيان نرتكب المعصية ونحن نجهل آثارها، نعرف أن هذه معصية، ولكننا نجهل آثارها، ونجهل ماذا ستفعل فيما بيننا وبين الله، وماذا ستفعل فيما بيننا وبين إمامنا، نجهل هذا، وفي الحقيقة الكثير من المعاصي التي نرتكبها هي هكذا، نعرف أن هذا معصية فترتكب هذه المعصية، نحن نعلم أن هذه معصية ولكننا نجهل آثارها، لذلك ماذا يقولون في الأمثلة الشعبية؟ [اللي غارصته الحية يخاف من الحبل]، لماذا؟ لأن لدغة الأفعى قد تركت آثارها، فهو يعرف آثارها، فبمجرد أن يرى حبلًا يُحرّكه الهواء يظنه أفعى، [فاللي غارصته الحية يخاف من الحبل]، نحن نرتكب المعصية وفي أحيان كثيرة نجهل آثارها، تارةً نجهل آثارها علمياً، وربما أنا لا أجهل آثارها علمياً، أحفظ الآيات، أحفظ الأحاديث، أحفظ التفاصيل، فلا أجهل علمياً، أنا مُتخصّص بالعلوم الدنيّة، ولكنني قد أجهل أثرها المعرفي، وفارق بين العلم والمعرفة، العلم هو معلومة، هو صورة في الذهن، أمّا المعرفة فهي صورتان تتفقان معاً بنفس المستوى، صورة في العقل، وصورة في القلب، فقد لا تكون عندي معرفة بآثارها، قد تكون عندي معلومات، هذا الذي نسّميه لقلقة لسان، معلومة موجودة في الذهن فأعبر عنها بلساني، فقد نجهل بآثار المعصية في الدنيا، وقد نجهل بما يترتب على هذه المعصية فيما بيننا وبين الله، وفيما بيننا وبين إمامنا.

وقد نُصابُ بالجهالة: والجهالة هي غير الجهل، الجهل هو في مُقابل العلم، إذا لم يكن عندنا من علم فماذا عندنا؟ عندنا جهل، أمّا الجهالة فهي في مُقابل الحكمة، قد يكون عندنا علم، ولكننا لا نملك الحكمة، الحكمة شيء آخر، وهي أننا نعرف الأمور من بداياتها إلى نهاياتها، (رَحِمَ اللَّهُ إِمْرِيًّا عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ)، تلك هي الحكمة، فقد لا نملك الحكمة فتسيطر علينا الجهالة، ففي بعض الأحيان نرتكب المعصية جهلاً وفي بعض الأحيان نرتكب المعصية جهالةً، وفي بعض الأحيان قد يرتكب الإنسان المعصية عناداً، وفي بعض الأحيان قد يرتكب الإنسان المعصية وهو لا يُبالي، (وَأَسْقَطْنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ- كما في دعاء أبي حمزة الثمالي- وَأَسْقَطْنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ)، وفي بعض الأحيان الإنسان هو يبحث عن المعصية، يحاول صنعها بأي طريقة: (أَنَا الَّذِي أُعْطِيتُ عَلَى مَعَاصِي الْجَلِيلِ الرُّشَا، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى)، فارتكبتُ المعاصي مراتبهُ ودرجائهُ ونواياهُ كثيرة جداً بتكثير الإنسان، بل ليس بتكثير الإنسان فحسب، وحتى بتكثير حالات الإنسان، نحن قد نرتكبُ معصيةً في حالة معينة لها خصوصياتها، ونرتكبُ معصيةً ثانيةً بحالة أخرى تختلف عن الحالة الأولى!!

(إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)-الحساب هنا مع كُلِّ معصيةٍ بكُلِّ ملاساتها، فهناك من المعاصي ما تجعل التشييع محدوداً في العالم الدنيوي، وهناك من المعاصي ما يكون خاضعاً لقانون الشفاعة، وليست القضية بالكيلوغرامات، أبداً، ولا القضية بالأعداد، القضية هي بالحالة التي كان عليها هذا العبد

حين ارتكبت المعصية، ما هي الظروف والملابسات المحيطة بتلك المعصية؟ وبذلك العبد؟ وعلى هذا الأساس يصدرُ الحكم، ولكن تبقى كُلُّ هذه القضايا في حدِّ الاحتمال، فيمكن لأيِّ ذنبٍ من الذنوب أن يُغفرَ، ويمكن لأيِّ ذنبٍ من الذنوب أن لا يُغفرَ، لأننا لسنا نحن الذين نُصدرُ الحكم، والقانون بالنسبة لنا ليس واضحاً، فلربما شخصان يرتكبان نفس الذنب، أحدهما يكون خاضعاً للشفاعة والآخر لا يكون، ذنبه يجعل من إيمانه إيماناً مستودعاً ويُسلَبُ منه الإيمان، لماذا؟ نحن لا نعلم! هناك خصوصيات، هناك ملابسات، هناك أسرار في التركيبة البشرية يعرفها الحاكم، هذا الذي نُخاطبه في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)، هذه الجهة الحاكمة هي التي تُشخص هذه الحقائق، نحن لا ندري، وما عندنا من معلومات ومن قوانين وقواعد، هذه قوانين وقواعد لتنظيم الحياة الدنيوية، ولا علاقة لها بالأنظمة الأخروية، ولا علاقة لها أصلاً بقواعد الحساب والتوفيق والخذلان، قواعد التوفيق والخذلان وقواعد الحساب، الحساب السريع أو الحساب الأخرى، الحساب السريع يتحقق في نفس اللحظة، كُلُّ هذه المطالب على أساسها يتم تشخيص أن هذا الإنسان هو من شيعة الدنيا أم من شيعة الآخرة، إن كان من شيعة الآخرة فهذا تشمله الشفاعة، وإن كان من شيعة الدنيا فقضته طويلة، هذا حكايته طويلة، ارتكابُ المعاصي، ومخالفة أهل البيت تُبعد الإنسان عن الإيمان المستقر، ويمكن للإنسان أن يرتكب المعاصي ولكن لجهة نحن لا نعرفها يبقى إيمانه مستقراً، وإنسان آخر يمكن أن يرتكب معصية واحدة فيتحوّل إيمانه إلى إيمانٍ مستودع، نحن لا نعرف الأسرار، هناك أسرار لا نعرفها، ولكن يعرفها الحاكم، وهم الذين إيابُ الخلق إليهم وحسابهم عليهم، هؤلاء هم يعرفون، نحن لا نعرف، وكلُّ ذلك هو في دائرة الرحمة، أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وأجمعين يتعاملون مع الخلق بقانون الرحمة لا بقانون العدالة، هم الرحمة الواسعة، هم الذين نتحدث عنهم في دعاء البهاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا)، الرحمة الأوسع هم، فمن هنا تأتي هذه الأحاديث النّازرة إلى مسألة الانفلات الذي هو في مقابل التسليم، فأحاديث الشفاعة وحُبُّ أهل البيت النّافع لمن؟ لشيعة الآخرة، للذين إيمانهم إيمانٌ مستقر، أمّا الذين إيمانهم إيمانٌ مستودع فلا هم من أهل الشفاعة ولا حُبُّ أهل البيت سيقى عندهم، لأنّه يُسلَبُ منهم، فلا تكون هناك حالة أن الإنسان يمتلك حُبُّ أهل البيت ولا ينتفع منه أبداً، لكنّه كان شيعياً وسلب منه لأنّه صاحبُ إيمانٍ مستودع، هذه الأحاديث لا بُدَّ أن تُفهم في ضمنٍ أو في إطار هذه المنظومة من القوانين.

تحياتي للدكتور أسير الأعرجي ولعائلته الكريمة وأتمنى له التوفيق، وأتمنى أن يكون الجواب وافياً وواضحاً.

رسالة أخرى لم يُذكر فيها اسمُ المرسل، ولكن يبدو أنَّ الرسالة من العراق، من خلال الرقم الدولي رقم التليفون، الأرقام الأخيرة الأربعة ٤٣٢٨، الرسالة فيها سؤالان:

**السؤال الأول:** ما هو تحديد اليوم الشرعي في الروايات، مثلاً بعض الروايات وجهتنا للقيام ببعض الأذكار في كل يوم قدر معين، فما هو المقصود باليوم في نظر الروايات؟

اليوم في روايات أهل البيت في بعض الأحيان يكون الحديث عن اليوم الفلكي، والمراد من اليوم الفلكي هو اليوم الذي يتألف من أربعة وعشرين ساعة، هذا هو اليوم الفلكي، ففي بعض الروايات يكون الحديث عن يوم فلكي، اليوم الفلكي يمكن أن يكون يوماً شرعياً، كيف يكون يوماً شرعياً؟ إذا حدّدنا بدايته بطريقة شرعية، وحدّدنا نهايته بطريقة شرعية، سيكون يوماً شرعياً، فاليوم الفلكي الذي يتألف من ٢٤ ساعة، سيكون هو نفسه يوماً شرعياً إذا كانت البداية من وقت صلاة الفجر، فمن وقت صلاة الفجر يبدأ اليوم الشرعي الذي هو أيضاً يوم فلكي بالنتيجة إلى أذان الفجر القادم، فينتهي هذا اليوم في أربعة وعشرين ساعة.

في بعض الأحيان الروايات تتحدّث عن اليوم وتعني به النهار فقط، فالمراد من اليوم النهار، والنّهار يبدأ من صلاة الفجر، من وقت صلاة الفجر إلى وقت صلاة المغرب، يعني قبل وقت صلاة المغرب بدقة سينتهي النهار، لأنّه واضح: ﴿أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، الليل متى؟ عند وقت صلاة المغرب، يعني حين تحين اللحظة التي يؤذّن فيها المؤذّن (الله أكبر) يكون قد بدأ الليل، لأنّ الصّيام سينتهي هنا، ﴿أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، ففي بعض الروايات أن المراد من اليوم هو النهار، النهار الشرعي المبتدئ من أذان الفجر إلى أذان المغرب.

وفي بعض الأحيان يُطلَق اليوم على وقت يُراد منه ليل اليوم السابق مع نهار هذا اليوم، مثلاً حينما يكون الحديث عن يوم الجمعة فيُراد منه ليلة الجمعة ونهار الجمعة، لأنّه نحنُ عندنا في الثقافة الدّينية الأعمال تكون في الليالي، وليلة اليوم تُسبقه، حين نقول ليلة الجمعة فهذا هو ليل الخميس، حين نقول ليلة الجمعة فهو في الحقيقة هذا ليل الخميس، حين انتهى نهار الخميس عند أذان المغرب فبدأ ليل الخميس ليل يوم الخميس الفلكي من المغرب، في الأعم الأغلب حينما تأتي أذكار أو أعمال يُراد منها أن تؤدّى مثلاً في يوم السبت، فيُراد منها في نهار السبت في الأعم الأغلب، ولكن من خلال القرائن يمكن أن يكون المراد منها مثل ما يُقال مثلاً أنّه غُسل يوم الجمعة، فغسل يوم الجمعة المراد منه في نهار الجمعة، غسل يوم الجمعة المراد في نهار الجمعة، وليس في ليل الجمعة، يمكن، هناك تفاصيل لأحكام الغُسل، ولسنا الآن بصددولوج في هذه التفاصيل.

ففي الأعم الأغلب في الروايات حين يكون الحديث عن أعمال يوم من الأيام، الحديث عن النهار الذي يتدئ من أذان الفجر إلى أذان المغرب، ولكن بحسب القرائن لأبد أن نفهم الروايات بحسب قرائنها.

فبالمُجمل المراد من اليوم الشرعي: هو اليوم الذي يتدئ من وقت أذان الفجر وينتهي قبل أذان الفجر القادم بدقيقة واحدة أو بثواني، هذا هو اليوم الشرعي مع التفصيلات التي بينتها، والفوارق بين هذه الاستعمالات تأتي من خلال النظر في الروايات والقرائن المُحدقة بالموضوع.

**سؤال آخر: ما هو تأريخ اللغات والعربية على الخصوص ومن هو واضعها؟ وكيف نشأت اللهجات واللغة الدارجة؟**

هذا السؤال جوابه يحتاج الحديث فيه إلى ساعات، لكنني سأجيب السائل أو السائلة. دعنا أولاً نتحدث عن اللغة العربية وبعد ذلك نُعرِّج على اللغات. الذي يهمننا من اللغة العربية هو أنها لغة ديننا، فهي لغة القرآن ولغة العترة. إذا كان الحديث عن اللغة العربية التي هي لغة القرآن ولغة العترة، فهذه تأريخها حديث وهي ليست قديمة، لغة القرآن ولغة العترة هي عربية قريش، هي اللغة العربية التي كانت مُستعملة عند قريش هذه القبيلة ببطونها وأفخاذها، قبيلة قريش قبيلة ليست صغيرة، بل كبيرة ولها أيضاً بطون ولها أفخاذ، فلغة قريش العربية بما فيها بطون قريش وأفخاذ قريش، هذه هي لغة القرآن، وبها نزل القرآن، وبها تحدث النبي، وهي لغة العترة، وخُطبُ الأمير في نهج البلاغة، وكذلك الأئمة في سائر أحاديثهم، هي لغة قريش، لغة قريش هي هذه إذا أردنا أن نبحث عن جذورها، إذا أردنا أن نعطيها تأريخاً قديماً، فهي لا أعتقد أنها تتجاوز المائتي سنة قبل بعثة النبي، لا أعتقد، هذا الرقم أيضاً كبير جداً، هناك الكثير من المتخصصين ممن يضع تأريخ مائة سنة قبل البعثة، لربما من الجهة التاريخية أبرز مثال على عربية مُتكاملة هو الشاعر الجاهلي إمرؤ القيس، إمرؤ القيس المعروف أنه مات قبل ولادة النبي ربّما بعشر سنوات وليس بزمان بعيد، النبي صلى الله عليه وآله وُلِدَ في عام ٥٧٠ ميلادي، على ما هو المشهور والمعروف، وإمرؤ القيس توفي سنة ٥٦٠ على ما هو معروف أيضاً، ولنفترض أن هناك شعراء سبقوا إمرؤ القيس فهم لم يسبقوه بزمان بعيد، فما يسمّى بالشعر الجاهلي الموجود بين أيدينا مثل نتاج أصحاب المعلقات، وحتى من نتاج غير أصحاب المعلقات، هؤلاء لم يكن تأريخهم بعيداً، لذلك أنا أعطيت رقماً كبيراً جداً حين قلتُ بأنه إذا أردنا أن نذهب بعيداً فلن يكون تأريخ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والعترة أبعد من مائتي سنة قبل البعثة، أنا أتحدث عن لغة قريش، وإلا فالعرب تأريخهم قديم، أنا لا أريد أن

أذهب إلى قول مَنْ قال بأنَّ الأكديين والآشوريين هؤلاء أصلهم عرب، هذا موضوع فيه نقاش، وحتى الأكراد أصلهم عرب، لا أريد الدخول في هذه المتاهة، لكن هناك قرائن واضحة في تاريخ العرب.

وهناك الأقوام التي سُميت بـ **العرب البائدة**، مثل: قوم النُبي هود (عاد)، وقوم النَّبي صالح (ثمود)، الأجيال التي عاشت في تلك العصور وبادت، إمَّا بادت بالعذاب الذي نزل عليها من قِبَلِ الله، أو بادت تأريخيًّا، بالنتيجة هناك عرب بائدة، وكانت عندهم لغة، وهذه اللغة كانت تتناسب مع زمانهم، ونحن لا نملك منها مفردات واضحة، وحتى الآثاريون الذين يبحثون في الآثار يقولون بأنَّ تلك اللغة لا تشبه اللغة العربية الموجودة الآن بيننا، وهذا شيء طبيعي، فاللغات تتطوّر وتتغيّر.

**وهناك العرب العاربة:** وهي أجيال من العرب نشأت في الجزيرة العربية وفي بلاد اليمن واليمامة وفي عُمان الآن الموجودة حالياً، في هذه المناطق أيضاً كانوا عرباً وكانوا يتكلمون بلغة عربية ولكنّها تختلف عن لغتنا هذه التي نتكلم بها الآن، وإن كانت حتى لغتنا الآن تختلف عن لغة قريش، يعني مثلاً هذه اللغة التي أتكلّم بها الآن ونحن نتحدّث بها هذه اللغة تسمى فصيحة وليست فصحي، هذه اللغة التي أنا الآن أتكلّم بها هذه لغة فصيحة، وهي في الغالب تُستعمل في الإعلام، أنا الآن حين أكتب فيأتي لا أكتب بهذه اللغة، وإمّا أكتب بلغة أخرى هي الفصحى، والفصحى تختلف عن الفصيحة، لغة القرآن هي الفصحى، لغة العترة هي الفصحى، لغة الشعرُ الجاهلي هي الفصحى، لغة الشعراء الكبار هي الفصحى، أمّا هذه اللغة التي نستعملها في الإعلام، ونستعملها في المؤتمرات الصحفية، ونستعملها في الندوات العامة والصحافة، فهي تُكتب بهذه اللغة الفصيحة، وحتى في المجلات، وعلى شبكة الإنترنت، وأمثال ذلك، هذه لغة فصيحة، بينما اللغة الفصحى هي شيء آخر، فهي كما قلت كما هو الحال في التعبير القرآني مثلاً أو في حديث العترة في الأدعية في الزيارات وأمثال ذلك، تلك هي اللغة الفصحى، أمّا هذه اللغة التي أتحدّثُ بها فهذه لغة فصيحة.

- فهناك العرب البائدة.
- وهناك العرب العاربة.
- وهناك العرب المستعربة.

**العرب المستعربة:** هم قريش، هذه لغة القرآن هي لغة العرب المستعربة.

نحن من أيّ عرب؟

نحن من القسم الرابع، نحن من العرب المولدة: العرب المولدة، يعني العرب الذين اختلطوا بأقوام وقوميات مختلفة، اختلطوا، توالدوا، تناسلوا، فهذه العرب المولدة، التي تولدت بعد أن اختلطت بأجيال مختلفة، وشعوب مختلفة.

**الحديث عن اللهجات:** اللهجات إذا أردنا أن نبحث عنها في بداياتها، ربّما، هكذا أعتقد أن بداية اللهجات التي دخلت في اللغة العربية بدأت في أسبانيا، حينما ذهب العرب إلى أسبانيا، والتي سُميت بالأندلس بعد ذلك، وجود العرب في الأندلس واختلاط العرب بقوميات مختلفة، واختلاط العرب بالبربر السُكّان الأصليين لشمال إفريقيا، والذين فتحوا الأندلس هم البربر، القيادات ربّما كانت من العرب، ولكن القوّات، حتّى نفس طارق ابن زياد هو ما كان عربيّاً، كان بربريّاً. والبربر رحلوا إلى الأندلس مع العرب واختلطوا بالشعوب الأوروبية، ومن هناك نشأت بدايات الشّعَر الشّعبي، ما يُسمّى بالشّعَر الشّعبي الآن في زماننا، بدايات الشّعَر الشّعبي نشأت هناك، نشأت وكانت تُغنّى في مجالس الغناء والطرب بطريقة الموشّحات أو بطريقة أخرى، فنشأت بدايات الشّعَر الشّعبي الذي يُسمّى بالزّجل، بداياته من هناك جاءت، وبعد ذلك انتشر في البلاد العربية.

وإذا تحدّث عن العراق: بدأ انتشار اللهجات بعد سقوط الدولة العباسيّة بشكل واضح، ما يُسمّى بالعصر العباسي الثاني كانت البداية للشّعَر الشّعبي وللزّجل، وانعدم استعمال قواعد اللغة العربية، فكانت النَّاس حينما تحدّث تُسكّن الكلمات، لا تستعمل الحركات، لأنّها لا تعرف أين تستعمل الفتحة والضمة وسائر الحركات، وبدأت شيئاً فشيئاً إلى الزّمان المغولي، وتقريباً انتشرت اللهجات الدارجة وقطعاً تطوّرت وتبدّلت وتغيّرت. هناك قصيدة للحافظ رجب البرسي وهو من أعلام القرن الثامن الهجري، ربّما هي موجودة في كتابه (مشارك أنوار اليقين)، كتبها بالشّعَر الشّعبي، حين تقرأها لا تفهم منها شيئاً، مع أن الكتاب تعرّض للتحريف، ولكن هناك الكثير من المفردات معانيها غير واضحة، هو عنده ديوان بالشّعَر القريض، عنده قصائد كثيرة ولكنّه يبدو أنّه كان يكتب أيضاً شعراً شعبيّاً، فهناك قصيدة موجودة في مشارق أنوار اليقين مكتوبة بالشّعَر الشّعبي في ذلك الزّمان، حين تُقرأ فهي ليست مفهومة، وتحتاج إلى معرفة بمفرداتها، فمنذ ذلك الزمان أي منذ الزمن المغولي بعد سقوط الدولة العباسيّة بدأت هذه اللهجات الشّعبية تنتشر.

**أمّا من هو واضع اللغة العربية؟** هذا كلام طويل، عندنا في الروايات: (أن آدم حينما كان في الجنة كان يتكلّم العربيّة)، والروايات تقول: (وكلام أهل الجنة عربيّ)، كما في الحديث عن النّبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إني أحبُّ العربَ لأني عربيٌّ ولأنّ القرآنَ عربيٌّ ولأنّ كلامَ أهلِ الجنةَ عربيّ)، مثل

هذه الأحاديث وردت عندنا، وأن آدم كان يتكلم العربية، حتى ذكروا له في كتب التاريخ أبياتاً باللغة العربية، أبياتاً قالها في رثاء ولده هابيل، ذُكرت في كتب التاريخ. وهناك من يقول: إنه كان يتكلم السريانية، وهناك، وهناك أقوال، لكن قطعاً آدم كان عالماً، كان عالماً باللغات وبأصولها، لأن اللغات أساساً كما يُحدّثنا القرآن في سورة الروم في الآية الثانية والعشرين: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾، الألوان، هي من آيات الله، فهذه الألوان لا تتغير، الله خلقها في الناس، والله سبحانه وتعالى خلق اللغات، حين أقول إن الله سبحانه وتعالى خلق اللغات، أنا لا أتحدّث عن المفردات التي يمكن أن تتبدّل، لكن الله سبحانه وتعالى خلق عند الإنسان منظومة اللغة.

منظومة اللغة، أولاً: أعطى الإنسان القدرة على إخراج الأصوات من خلال الحنجرة والحبال الصوتية وغير ذلك، وهي منظومة الصوت عند الإنسان.

وأعطى الإنسان القدرة الذهنية على صناعة الإشارات الذهنية التي تتحوّل إلى ألفاظ.

وهذا موضوع قد يطول الحديث فيه، وهو قدرة الإنسان على إنشاء اللغات. نعود إلى اللغة العربية، بالنسبة لعلماء الألسنيات الآن في وقتنا الحاضر يقولون: إن اللغة العربية هي مُتفرّعة عن اللغة الآرامية، واللغة الآرامية هي لغة وادي الرافدين القديمة، وهي نفس اللغة التي كان يتكلم بها إبراهيم النبي، والتي سُميت بعد ذلك بالعبرية، لماذا سُميت بالعبرية؟ لأن أهل الشام كانوا يسمّون الذي يأتي من وادي الرافدين ويعبر نهر الأردن يسمّونه عِبراني، "عبري" يعني هو الذي عبر نهر الأردن، فالأقوام الذين رحلوا من وادي الرافدين من العراق وعبروا نهر الأردن إلى فلسطين سُموا بالعبرانيين وبالعبريين، فُسِّمَت اللغة الآرامية باللغة العبرية، ولذلك فاللغة العبرية القديمة هي لغة آرامية، أمّا هذه العبرية المعاصرة هذه عبرية جديدة، هذه عبرية نشأت في العصور المتأخّرة. المسيحيون أيضاً يعتقدون بأن المسيح كان يتكلم اللغة العبرية، والإنجيل عندهم الأصل كان باللغة الآرامية التي هي العبرية، ولكن تلك النسخ لا وجود لها الآن، الآن أقدم النسخ للإنجيل هي باللغة اليونانية، فعلماء الألسنيات يقولون من أن العربية تفرّعت عن الآرامية، والآرامية في الحقيقة هي التي يُصطلح عليها في رواياتنا باللغة النبطية، يعني هذا المصطلح ليس موجوداً في أحاديث أهل البيت، المصطلح الآرامي ليس موجوداً في الروايات، في رواياتنا حين يتحدثون عن الآرامية فهم يتحدثون عن اللغة النبطية، واللغة النبطية هي لغة وادي الرافدين وبالذات الجنوب العراقي، يعني هي لغة السومريين، هي لغة الأكديين أو الأكاديين كما يُسمّوهم، هي لغة البابليين، وتفرّعت منها لغات أخرى، وهناك من يقول، وهذا أيضاً ورد في بعض الروايات من أن أوّل من تكلم العربية هو إسماعيل، قطعاً إسماعيل حين جاء به أبوه إبراهيم إلى بلاد العرب، إلى بلاد الحجاز، كانت



هناك قبائل عربيّة وكانوا يتكلّمون لغةً عربيّةً بحسبِ زمانهم، فالذين جاوروا إسماعيل في مكّة كانوا قبائل عربيّة كبيرة معروفة تُسمّى بقبائل جرهم، وقبائل جرهم هم قبائل عربيّة، وكانوا يتكلّمون العربيّة، ولكنّها ليست العربيّة الّتي هي عندنا الآن، والّتي هي بالأساس عربيّة قريش.

**الخلاصة:** اللّغات تتغيّر، وتتبدّل باختلاف الأزمنة والأمكنة، قد تكون أصول اللّغات فطريّة، ولكن التفاريع تأتي بحسبِ النّاس، الآن اللّغة الإنجليزيّة مثلاً، هذه لغة تُعتبر من اللّغات الحديثة، وهي لغة الكثير من كلماتها نحتها شكسبير، يعني أنّها لم تكن موجودة أساساً، شكسبير هو نَحَت هذه الكلمات وصارت جزءاً من اللّغة الإنجليزيّة، وهذا الأمر يجري على بقيّة اللّغات، فيمكن أن أقول بأنّ أصل اللّغات هو فطريّ، أنا لا أريد أن أذهب إلى ما جاء مذكوراً في التّاريخ، لأنّ هذا الموضوع سيفتح لنا أبواباً أخرى، مذكور في كتب التّاريخ من أنّ نوحاً النّبي بعد الطوفان لمّا جاء وسكّن في هذه المدينة الّتي سُمّيت بمدينة الثّمانين، ويبدو أنّها كانت قريةً من النّجف، مدينة الثّمانين سُمّيت بالثّمانين هكذا كما يُذكر في كتب التّاريخ وحتى في بعض الروايات الموجودة عندنا، لأنّ عدد الذين ركبوا السّفينة من أصحاب نوح كان عددهم هو هذا العدد، كانوا ثمانين، فسميت المدينة الّتي نزلوا فيها والأرض الّتي عمّروها سُمّيت بمدينة الثّمانين، فتكاثروا في هذه المنطقة وازدحمت هذه المنطقة ما بين النّجف وكربلاء والحلّة، هذه المنطقة ازدحمت وكثرت الخلافات فيما بينهم على المصالح، على الأرض والزراعة والصيد، وسائر الأمور الّتي كان النّاس يقتاتون عليها ويعتاشون بها وعليها، مذكور في بعض الروايات وفي بعض الأخبار أنّه في صبيحة يومٍ من الأيام جلسوا وإذا كلّ مجموعة تتكلّم بلغة تختلف عن لغة المجموعات أخرى، وعلى هذا الأساس تفرّقوا وانتشروا في الأرض، كلّ مجموعة كانت تتكلّم بلغة، يُقال هكذا بأنّه قيل لها بابل لأنّ الألسنة تلبّلت فيها. التّاريخ مشحون بالحكايات، وأكتفي بهذا القدر لأنّ الكلام طويل والتفاصيل كثيرة جداً.

وتحياتي ودعائي وأمنيّاتي بالتوفيق لمن أرسل هذه الرسالة إلينا ولا بأس أن نذهب إلى فاصل.

- المُقدّم: طيّب الله أنفاسكم مولاي.
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغزّي:

الرسالة الّتي بين يدي من الأخت الفاضلة نور من بغداد: الأخت الفاضلة نور تقول: ورد في الحديث الشّريف: (أَتَقِ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، أَتَقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ)، فهل ينطبق هذا على المؤمنين الموالين؟-والله يا أختي الفاضلة، الشيعة كلها [مطفيّة ووين؟ مطفيّه وطابكّه على صفحّة]، على أيّ حال

نقرأ السؤال:- ورد في الحديث الشريف: (اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ)، فهل ينطبق هذا على المؤمنين الموالين؟ وهل يستطيع أن يُرتَّبَ عليها أثراً وما حدود هذه الفِرَاسة؟

الفِرَاسة لها معنى لغويّ أو معني عرفي، وقطعاً الحديث لا يتحدث عن هذا المعنى اللُّغويّ أو العرفي، الفِرَاسة ذات المعنى اللُّغويّ أو العرفي يمكن أن تُعبّر عنها بما يسمى بالقيافة مثلاً، هناك فنٌّ كان معروفاً في الأمم السَّابقة، أصلاً كان يُدرَّس في اليونان، في الحضارة اليونانية، وفي الحضارة الرومانية، كان الفلاسفة يدرِّسون فنَّ القِيافة، وقد ألفوا كتباً في ذلك، والقِيافة كانت عند العرب أيضاً كانت فناً، ولها تفاصيلها، وأنا هنا لا أريد الحديث عن هذا الموضوع، يمكن أن نقول ما يُسمّى الآن بالـ (body language) أنه هو جزء من موضوع الفِرَاسة، أو ما يُسمّى بقراءة الشخصية من خلال الخطّ والتوقيع هو يمكن أن يكون جزءاً من هذه الفِرَاسة وأشياء أخرى، يعني هذه الفِرَاسة العصرية في عصر الالكترونيك الآن الـ (body language)، وقراءة الشخصية من خلال الخطّ، من خلال التوقيع، ومن خلال أشياء أخرى، هذه الفِرَاسة التي يمكن أن تكون لغويّة عرفيّة وفيها تفصيل لا أريد الآن أن أخوض فيه لضيق الوقت، قطعاً الحديث لا يتحدث عن هذا اللون من الفِرَاسة، إنّه يتحدث عن فِرَاسة ترتبطُ بنظرٍ، وهذا النّظر طاقته في الرؤية هو نورُ الله: (اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ)، فجئني يا نور بشخصٍ ينظر بنورِ الله حتّى نتحدّث عن فِرَاسَتِهِ، أو بعد أن نسأله هو يخبرنا عن هذه الفِرَاسة، وبعد ذلك نقول: ما حدود هذه الفِرَاسة وهل يستطيع أن يُرتَّبَ عليها؟ أمّا والحال أن المؤمنين الموالين كلّهم [مطفيين] فأَيُّ فِرَاسةٍ للمؤمن؟ الحديث هنا له بُعد آخر وله أفق آخر، وهذا لن نجد له تطبيقاً عملياً في واقع حياتنا. هذا المعنى ينطبق على مضمونٍ ورَدَ في حديثِ إمامنا السَّجَّاد مع أبي خالِد الكابلي وهو يُحدّثه عن شيعَةِ الإمامِ الحُجَّةِ في زَمَانِ غَيْبَتِهِ، الَّذِينَ كان يُفترَضُ بهم أن يُوجَدوا لو أن الشَّيعة تحرَّكوا بنفس البرنامج الذي رسمه لهم أهل البيت، ولكن الشَّيعة ما تحرَّكت بهذا البرنامج، الشَّيعة تحرَّكت وفقاً لبرامج شافعية، أشعرية، معتزلية، صوفية، إلى أن وصلنا إلى البرنامج القطبي في عصرنا الحاضر، فأَيُّ فِرَاسةٍ للمؤمن ونحن نجد مثلاً المرجع الشَّيعي يغطس في الفكر النَّاصبي ولا يميّز بين فكرِ أهل البيت وبين الفكرِ النَّاصبي؟ وحين يتحدث مُتحدّثٌ بفكرِ أهل البيت يُرفض حديثه ويُقال هذا فكرٌ منحرف، بينما حين يتحدث مُتحدّثٌ بالفكرِ النَّاصبي يُؤيّد ويدافع عنه! أيُّ فِرَاسةٍ للمؤمن؟ أيُّ بطيخ؟! اليوم صار المؤمنُ ينظر بنورِ الشَّيْطان وليس ينظر بنورِ الله! أيُّ فِرَاسةٍ هي هذه؟ الشَّيعة يكرعون في الفكرِ النَّاصبي وهم في غاية الفرح، ويُمجّدون خطباءهم وعلماءهم وفضائياتهم التي تضخّ عليهم الفكرِ النَّاصبي وهم فرحون بذلك ويُمجّدون هذه الأوضاع، وحين يُطرحُ فكرِ أهل البيت يرفضونه ويُحاربونه! آية فِرَاسة؟ أيُّ إيمان؟ أيُّ نورٍ لله ينظرون به؟ ماذا أقول لك آيتها الأخت الفاضلة؟! ولكنني أقول كما قال ذلك الشَّاعر:

لا تكشفن مغطاً ————— فلربما كشتفت جيفة

[خليها مستورة]! هذا بالنسبة للسؤال الأول.

السؤال الثاني: هل يجوز لي الذهاب لزيارة الأئمة بدون علم زوجي؟ خصوصاً مع انشغاله في عمله وتنقله الكثير بين المحافظات، فتكون عنده فرصة للزيارة لوحده ويمنع ذهابي بدونه، فأصبحت زيارتي صعبة وأحس زيارتي من البعد لا تُبرّد قلبي كثيراً؟!

زيارة سيّد الشهداء وزيارة المعصومين قطعاً هي واجبة، واجبة وفي أعناق شيعة أهل البيت، وكما قال إمامنا الصادق لأم سعيد: (يَا أُمَّ سَعِيدٍ زُورِيهِ - زُورِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ - فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ)، وفي الأمر الواجب على المرأة لا سلطة للزوج عليها، ولكن في بعض الأحيان هناك أمور لابدّ من أخذها بنظر الاعتبار، صحيح هناك حكم شرعي أنّ الزوج لا سلطة له على زوجته في الواجبات، بل عليه أن يُعينها في أداء الواجبات الشرعية، لكن ربّما تكون زيارتك من دون إذنهِ مُسبِّبةً للكثير من المشاكل، فنحن في مجتمع تحكمه أعراف، تحكمه قواعد، والطبيعة التي تشكّلت على أساسها العلاقات الاجتماعية، العلاقات بين الأسر، بينك وبين زوجك، بينك وبين أهل زوجك، بينك وبين أهلك أنت، هناك شبكة من العلاقات، قد يكون هذا الموقف إذا صدر منك يؤدي إلى مشكلة كبيرة تُعكّر صفو حياتك وصفو علاقتك مع زوجك، أنا لا أنصحك بذلك، زيارة أهل البيت واجبة هذا صحيح، بالنسبة لي وبحسب عقيدتي زيارة أهل البيت واجبة مع الإمكان قطعاً، مع الإمكان، مثلما الحج واجب مع الإمكان ومع الاستطاعة كذلك زيارة أهل البيت واجبة مع الإمكان، الزوج شرعاً ليست له سلطة أن يمنع زوجته عن أداء الواجبات، لا يحقّ للزوج أن يمنع زوجته من أداء الحج إذا وجب عليها، وكذلك لا يحقّ للزوج أن يمنع زوجته من أداء الزيارة لأهل البيت إذا وجبت عليها، إلّا أن تكون هناك مبررات منطقية يمكن أن تُؤخذ بنظر الاعتبار، لكن مع كلّ هذا هناك الأهمّ والمهمّ، إذا كانت هذه الزيارة تؤدي إلى لطمة كبيرة في حياتك فلا أعتقد أنّ الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، لست ناطقاً باسمه، لكنني أتحدّث عن ذوق عام في حديث أهل البيت، لا أعتقد أنّهم يقبلون أن تُلطم حياتك وحيات أولادك، فيمكن أن تزوري الأئمة من بعيد وليس معلوماً أنّ الزيارة عن قريب ومن قريب هي أكثر أجراً وثواباً وفائدة ومنفعة لك، ليس معلوماً ذلك، في بعض الأحيان الإنسان يزور على البعد ويحصل على منفعة ويحصل على أجر وثواب وأثر نفسي أكثر ممّا لو ذهب كي يزور عن قرب، أنا هنا لا أريد أن أقنعك بما أقول، ولكن هذه هي الحقيقة، ليس دائماً الزيارة عن قرب هي أفضل من الزيارة عن بعد، فالتفضيل في العمل والتشخيص لأهمية العمل وللأجر المترتب عليه يترتب على النية، ويطرأ على المعرفة، ويطرأ على الحالة التي هو فيها أثناء الأداء، فلربّما على البعد تكون النية أقوى وأفضل، وعلى

البُعد إذا كان الإنسان يمتلك المعرفة الواضحة فتكون زيارته على البُعد أكثر فائدةً ومنفعةً من الزيارة عن قُرب، وعلى أيِّ حال، لكلِّ أمرٍ خصوصيَّته.

فالزيارة لأهل البيت واجبة والزواج لا سلطة له على زوجته في منعها من الواجبات الشرعيّة، إلّا إذا كانت هناك مُبررات وهذه المُبررات تكون واقعيّة ومنطقيّة، في مثل حالتك لا أنصحك أن تذهبي إلى الزيارة من دون علم زوجك، فهذا يجزُّ عليك الكثير من المشاكل، أتمنّى لك أن توفقي لزيارة آل مُحَمَّد عن قُرب، زُوري الأئمة على البُعد، وأسألك الدعاء والزيارة، وأتمنّى لك التوفيق، الأخت العزيزة الفاضلة نور من بغداد.

رسالة لم يُذكر فيها اسمُ مُرسلها، وقد أشرت إلى هذا السؤال قبل قليل، قلت هناك رسالة السؤال فيها عن الصلّاة وعن تارك الصلّاة: هل من يموت وهو تارك الصلّاة، أو تارك الصلّاة، ليس من شيعتهم صلوات الله عليهم أجمعين ولا يُعتبر شيعياً؟ ما صحّة ذلك؟

أنا أقول: من خلال الأجوبة المتقدّمة يمكن للسائل أن يستنتج المعنى، هذا العنوان تارك الصلّاة له أكثر من صورة:

- مرّة يكون الإنسان تاركاً لصلّاته مستجلاً لها، فهو لا يعتقد بوجوب الصلّاة، مثلما الحال مع الفرق الباطنيّة، مثل النصيريّة مثلاً، مثل الخطابيّة، مثل البيانيّة، مثل المغيريّة، مثل الشعيريّة، فرق كثيرة، هذه فرق باطنيّة، هؤلاء يستحلّون الصلّاة، لا يُصلّون، يتركون الصلّاة، لماذا؟ لأنهم يستحلّونها، يستباحون الصلّاة، لا يعتقدون بوجوب الصلّاة، بل يعتقدون أن الصلّاة تمثّل حاجباً وحاجزاً فيما بينهم وبين الله، مُستحلّ الصلّاة بهذه الطريقة بصريح كلمات أهل البيت هو كافر، والكافر ما هو من شيعتهم، بصريح كلماتهم، الذي يستحلّ الصلّاة بهذه الطريقة هو كافر، والكافر قطعاً ليس من شيعته، هذه صورة أولى لتارك الصلّاة.

- صورة ثانية: تارك الصلّاة الذي لم يُصلّ أصلاً، هناك أناس يعيشون ويموتون وهم يقولون: نحن من الشيعة، يولدون في مجتمعٍ شيعيٍّ، ما صلّوا، عاشوا من دون صلاة، وماتوا من دون صلاة، هذه صورة ثانية، بحسب روايات أهل البيت، بحسب رواياتهم: مثل هذا الشّخص حتّى لو كان يعتقد، حتّى لو كان يعتقد بوجوب الصلّاة، ولكنّه ما صلّى أصلاً، بحسب الروايات لا يُحشرُ شيعياً، هو يعيش في الدنيا شيعياً، لكنّه لا يُحشرُ شيعياً، هذا الذي ما صلّى خلال عمره بحسب الروايات.

قد يقول قائل: هل هناك من احتمال أن تدركه الرّحمة؟ هذا الاحتمال قائم، نعم، هذا الاحتمال قائم، لكننا لا نملك دليلاً عليه، وحين أقول هذا الاحتمال قائم لا بحكم العقل، وإنّما من خلال الروايات،

من خلال الروايات يمكن، يمكن أن تدركه الرحمة، ولكن الشيء الواضح والبيّن الذي يطمئن إليه من يراجع الروايات مثلي ممن قضى شطراً كبيراً من حياته مع حديث أهل البيت، حين تسألني من خلال فهمي، وفهمي محدود، أنا لا أتحدث باسم أهل البيت، إنني أتحدث عن نفسي، وعن ما فهمته، الصورة الثانية: من لم يصل أصلاً حتى لو لم يستحل الصلاة، الذي أفهمه من الروايات هو أنه لن يحشر شيعياً في يوم القيامة، قد يكون شيعياً في الدنيا لكنه لن يحشر شيعياً في يوم القيامة، هذه الصورة الثانية.

سؤال: يمكن أن تدركه الرحمة؟ نعم، يمكن، أنا لا أعلم لي بذلك، ولكن الصفة الأولى أو الصبغة الأولى أو الصيغة الأولى، الذي أفهمه من الأحاديث أنه لا يحشر شيعياً في يوم القيامة.

• هناك صورة ثالثة لتارك الصلاة: هذا الذي يصلي ويترك الصلاة ويعود يصلي، حالة من العبيّة، الصورة الثالثة، هذا يحاسب بحسب نيّته، فهناك من يعرف قيمة الصلاة ويعرف أحكام الصلاة ولكنه لا يرتب أثراً على ذلك ويعبث، مرّة يصلي، مرّة لا يصلي، فهذا يحاسب بحسب علمه، وبحسب ما قامت عليه الحجة. كم قامت عليه من الحجج؟ هل هو يستخف بصلاته بهذا الشكل جهلاً؟ وتحدثت عن معنى الجهل قبل قليل، أو جهالة؟ فهذا الأمر متروك حسابه للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، ولكن الروايات ذمّت هؤلاء الأشخاص ذمّاً شديداً.

تقريباً هذه هي العناوين الواضحة في ترك الصلاة:

إمّا أن يستحلّها.

وإمّا أن لا يصلي أصلاً.

وإمّا أن يصلي ولا يصلي بالعبيّة.

هذه الصور الثلاثة:

الصورة الأولى: قطعاً ما هو من شيعتهم.

الصورة الثانية: الأعم الأغلب في حديث أهل البيت ما يشير إلى أنه لا يحشر شيعياً.

الصورة الثالثة: يحاسب بحسب نيّته، أين يصنّف؟ بحسب نيّته، بحسب معرفته، في أيّ جهة يصنّف؟ يمكن أن تدركه الرحمة والشفاعة، فإنّ الشفاعة هي لأهل الكبائر، والعبث بالصلاة بهذه الصيغة هو من الكبائر، ويمكن أن يحاسب حساباً عسيراً بحسب الحجج التي قامت عليه، فإننا لا نملك قانوناً قطعياً، وأعود إلى الرواية التي تبين لنا طريقة المحاسبة: (إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ).

قطعاً هذا الجواب مُقتضب ومختصر، ولكنّي أقول للسائل: يُمكنك أن تجمع بين هذا الجواب، وبين الذي ذكرته جواباً على سؤال الدكتور أسير الأعرجي من بابل في قضية المقارنة بين الروايات، الروايات التي تتحدث عن الشفاعة، والروايات التي تتحدث أن الذي ينفع الإنسان في يوم القيامة هو عمله، وأنّ حبّ أهل البيت لا ينفعه مع المعصية ومن دون الطاعة.

وأيضاً ما جاء في جوابي على السؤال الذي كتبه الأخ العزيز أبو عبد الأمير بخصوص أن البعض من الشباب هنا في أوربا يسرقون مالاً من أهاليهم، من عوائلهم، ويُنفقون هذه الأموال في مجالس الحسين. هذه الأجوبة الثلاثة تلتقي في نقطة واحدة، فيمكن للسائل أو السائلة أن يجمع أو تجمع بين هذه الأجوبة، وهذه الأجوبة كلّها ستكون على الإنترنت على موقع زهرايُون، ويمكن أن تفصل وتقطع، يمكن أن يَنْفَع منها السائل.

تحياتي ودعائي بالتوفيق لمن كتب هذه الرسالة، وأرى أن الوقت صار طويلاً للبرنامج وقد بقيت هناك مجموعة من الرسائل.

هذه رسالة، أجب على السريع فقط وأختم الحديث، سؤال أيضاً اسم المرسل ليس واضحاً السؤال الأول: ما حكم لبس ربطة العنق (الرباط)، فإنّي سمعتُ بعض الإسلاميين يتحدث عن إشكال فيها؟

لا إشكال في ذلك، هي جزء من اللباس المتعارف بالنسبة لربطة العنق، ولكن صار متعارفاً في بعض الأجواء الإسلامية أنّهم لا يلبسون الأربطة، مثلاً في الجمهورية الإسلامية، في إيران، صارت الأجواء منذ بدايات تأسيس الجمهورية الإسلامية أنّهم لا يلبسون الأربطة، وإلاّ أيام الثورة إذا تلاحظون الأفلام، أفلام المظاهرات، جميع المتظاهرين كانوا يلبسون الأربطة، وجميع الشخصيات الذين كانوا برفقة السيّد الخميني في باريس في المكان الذي كان يتواجد فيه السيّد الخميني آنذاك سنة ٧٨، بدايات ٧٩، في ضاحية (نوفل لو شاتو) في باريس، الجميع كانوا يلبسون الأربطة، لكن بعد انتصار الثورة وتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران صار متعارفاً في الأجواء الإيرانية أنّهم لا يلبسون الأربطة، وهذا واضح لمن يشاهد المسؤولين في الجمهورية الإسلامية.

هناك بعض العلماء على ما أتذكّر من المراجع الذين كانوا في النجف وانتقل بعد ذلك إلى خراسان وهو السيّد عبد الله الشيرازي يُنقل عنه أنّه يُحرّم لبس ربطة العنق، هناك بعض العلماء يُنقل عنهم ذلك، ولكن لا دليل أصلاً على هذه القضية.

البعض يتحدثون بأنّ هذا هو صليب، ولكن لا علاقة للصليب بهذا الموضوع، هذه الرّبطة ربطة العنق هي جزء من اللباس الغربيّ، فإذا كانت حراماً، فالمفروض أيضاً الجاكيت والبنطال وسائر الملابس التي هي غربية والتي نلبسها تكون حراماً أيضاً، ما هي المعاطف والقمصان أو الأقمصة وسائر البلوزات كلّ هذه الملابس التي نلبسها، والملابس التي هي (الأندرويز) و(الأوفرويز)، كلّ الملابس الداخليّة، الملابس الخارجيّة، كلّ الملابس التي نلبسها هي صناعة غربيّة، أقمشة غربيّة، (ديزاين) غربيّ، خياطة غربيّة، (فاشن fashion) غربيّ، سُمّ ما شئت، فهذه إمّا أن تُحرّم جميعاً، وإمّا أن تُحلّل جميعاً، كما يقول البعض: الرّباط بالنّسبة للبدلة هو مثل العقال بالنّسبة للذي يلبس اللباس العربيّ، فهو جزء مُكَمَّل، ولا إشكال في ذلك.

سؤال: سمعت بعض الذين يتناولون الخمر يُجوزون ذلك لأنفسهم بقولهم: إنّنا حين نشربه لا يؤثرُ في عقولنا؟!-الجواب: الدليل على أنّه قد أثر في عقولهم هو هذا القول، يُقال: إنّ أحداً جاء إلى مجنون وقال له تعال واشرب معي، الذين يشربون الخمر يستأنسون أنّ أشخاصاً يشربون معهم، فهذا ما وجد أحداً، كان هناك مجنون من أقربائه، فقال له: تعال واشرب معي الخمر، المجنون قال له: [انت عاقل تشرب تصير مجنون مثلي، أنا إذا شربت شنو أصير؟ مثل منو أصير؟] فأنت عاقل تشرب الخمر فتصبح مجنوناً مثلي، أمّا أنا مجنون، إذا شربت ماذا سأكون؟-إنّنا حين نشربه لا يؤثرُ في عقولنا ولا نفعل شيئاً يسيءُ إلى أحدٍ من النّاس، ولا يُبين ذلك علينا، فالذي يرانا يرانا أناساً طبيعيين-هذا هراء من القول، فحكم تحريم الخمر لا علاقة له بكلّ هذه الأشياء، وما جاء من ذكرٍ في تحريم الخمر من أنّه يُؤثر على العقول هذا يُمثّل جانباً من جوانب التحريم، أمّا هذه التفاصيل فلا علاقة لها بتحريم الخمر.

ولا نفعل شيئاً يسيءُ إلى أحدٍ من النّاس-فهل هناك من قائلٍ يقول من أنّ تحريم الخمر هو مرتبط

بهذه القضية؟

ولا يُبين ذلك علينا-ما علاقة تحريم الخمر بكلّ هذه التفاصيل؟! الخمر حرامٌ سواء كان قطرة أو كان آلاف اللترات، لا يوجد فارق في التحريم بين القطرة الواحدة من الشراب المسكر وبين آلاف اللترات بين تنكر كامل، بين صهاريج من الخمر وبين قطرة واحدة، الحرام حرام لا يوجد فارق بين تحريم الخمر إذا كان قطرة واحدة أو كان صهريج، ولا يوجد فارق بين تحريم الخمر سواء أنّ هذا الإنسان تظهر عليه آثار الثّمالة والسُّكر والعريضة أو أنّ لا تظهر عليه، لا يوجد أيضاً فارق في مسألة التحريم، فالتحريم لم يكن لأجل هذه الأمور، وإنّما حرّم الخمر لأنّه خمرٌ وانتهينا، فالخمر حرامٌ لأنّه خمر، لا لأنّه يُؤثر على

العقول، ولا لأنه كذا أو كذا، الخمر حرام لأنه خمرٌ وانتهينا، ما يُذكرُ من تفاصيل في آثار الخمر، هذه قضية جانبية.

مثل ما يُذكر مثلاً عن وجوب صيام شهر رمضان، لماذا يصوم المسلم في شهر رمضان؟ كي يتذكر الأغنياء جوع الفقراء، يعني إذا تذكر الأغنياء جوع الفقراء من دون أن يصوموا فلا يجب عليهم أن يصوموا؟! الصوم مطلوبٌ بنفسه بغض النظر عن هذه القضية، هذه بعض آثار الصيام، أصلاً الأثر الأكبر لم يتحدث عنه الأئمة لأن الناس دائماً يبحثون عن الأشياء التافهة، دائماً يبحثون عن الأشياء ذات المستوى الهابط والسطحي، يميلون إلى التسطيح، الحقائق العميقة في الأحكام لم يُبينها الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فالخمر حرام لأنه خمرٌ وانتهينا، بقية التفاصيل الأخرى التي تُذكر، ويمكن الآن أن أضيف أشياء كثيرة إلى أضرار الخمر، ادخلوا على المواقع المتينة الرصينة على الإنترنت وابحثوا عن الأمراض التي يتحدث عنها علماء الطب والتي تُسببها الكحول والخمر، وهذه لا علاقة لها من أن الإنسان تصيبه الثمالة أو لا تصيبه الثمالة، من أنه يُبين عليه أو ما يُبين عليه، ولكن هل هو هذا السبب للتحريم؟ أبداً، ادخلوا على مواقع البوليس وابحثوا عن أسباب القتل الأكثر في العالم، أسباب القتل الأكثر في العالم هو الخمر.

قد تقول كيف؟

أولاً: الحوادث، حوادث السيارات، حوادث السير بسبب الكحول تعطي سنوياً ضحايا أكثر من كل عوامل القتل الأخرى في العالم، قطعاً من غير الحروب، لا أتحدث عن الحروب والمتفجرات، حوادث القتل الأخرى المختلفة، من أكثر أسباب حوادث القتل هي الخمر، إمّا بسبب أن المخمور يقود وسيلة نقلية أو أن المخمور يتطوَّح في الشارع ويُضرب بسيارة مُسرعة.

إضافة إلى أن نسبة كبيرة من جرائم القتل يُنفذها المخمورون.

وإضافة إلى حوادث الشغب التي يُنفذها المخمورون في نفس البارات والديسكوات.

هذه قضايا مفصلة لكن هل هو هذا السبب لتحريم الخمر؟ أبداً، الخمر حرام لأنه خمر وانتهينا، ونحن عبيد مُسلمون، المتشرعُ مُشرعٌ يُسلم بالإحكام من دون هذه التفاصيل، أمّا هذا الكلام فهذا دليل على أن عقولهم مخرومة وقد أثر فيها الخمر.



أكتفي بهذا القدر، بقيّة الأسئلة إن شاء الله تعالى تأتي في الحلقات القادمة، ملتقانا غداً وأعيد الكرة إلى ملعبك يا مُحَمَّد.

• **المُقدّم:** طيّب الله أنفاسكم مولاي، وتمّ أيضاً الجزء الثاني لهذه الحلقة الحلقة ٢٤، عشرات من السّاعات مرّت وعشرات ويمكن تجاوزت الأكثر من ٢٠٠ سؤال يمكن، وعشرات من هذه الأسئلة لمن فاتتهم مشاهدة ومتابعة الإجابات في مختلف المجالات التي طُرحت السّياسية والاجتماعية والدينيّة الشرعية يتابع هذا البرنامج ويتابع أيضاً ما قدّمه موقع (زهرايون) تحت عنوان (سؤالك على شاشة القمر)، غداً إن شاء الله هي الحلقة ٢٥ من هذا الأسبوع نلتقي على رأس الساعة الرابعة بتوقيت مدينة لندن الساعة السابعة بتوقيت النّجف الأشرف، أسألکم الدّعاء وفي أمان الله.

\* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)